معالم الحرمين

إعداد الشيخ عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

الطبعة الأولى
2005م – 1426 هـ

المقدمـــة

نظراً إلى تكاثر الرحلات الإيمانية السريعة إلى بيت الله الحرام ، وقلـة المبلغين والمرشدين ، وتزاحم تعدد التقليد ، واختلاف الفتاوي في مسائل الحج والعمرة ، فلذا ارتأريت أن أضع بين يدي القارىء الكريم مختصراً نافع في الإرشاد في فلسفة الحج والعمرة ومعالم الحرمين الشريفين لكي يتسنى للحجاج والمعتمرين أن يتعرفوا على فلسفة أعمال الحرمين مع معالم الحرمين التي لازالت موجودة ، وقد تجنبت الإطالة أو ذكر المعالم المفقودة للكتب المطولة .

نسأل الله المولى العلي القدير أن لا يحرمنا من هذه الأماكن الشريفة .

نسألكم الدعاء

إعداد

عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

معالم الحرمين

أقسام جزيرة العرب :

قسّم العرب جزيرتهم تقسيماً مسايراً لطبيعتها الجغرافية إلى عدة أقسام منها الحجاز ونجد .

1) الحجاز :

يقول الجغرافيون العرب إن الحجاز هو الجبال الحاجزة بين الأرض العالية (نجد) وبين الساحل الواطىء (تهامة) فهو إذن الجبال الممتدة من خليج العقبة إلى عسير . لكن اسم الحجاز في العراق يشمل تهامة أيضاً .

وتعد الحجاز العمود الفقري لشبه جزيرة العرب . ويتألف الإقليم من مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وجدة وما إليها من مدن وقرىً ممتدة على ساحل البحر الأحمر .

2) نجد :

قلنا إن الحجاز حجز بين تهامة وبين نجد ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى ساحل البحر : غور تهامة . وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها :

نجد . ونجد تجمع ذلك كله . وإقليم نجد يقع في وسط جزيرة العرب .

مكة المكرمة

الكعبة في التاريخ :

كانت الكعبة قبل الإسلام بعدة قرون وكانت ذات منزلة سامية عند العرب بأجمعهم . لا فرق بين وثنييهم ويهودهم ونصاراهم . واليهود كانوا يحترمون الكعبة وكانوا يتعبدون فيها على دين إبراهيم . وأما النصارى فلم يكن احترامهم لها بأقل من احترام اليهود . وكان لهم بها صور وتماثيل . وقد وضعت العرب أصنامها عليها على مختلف معبودات القبائل والعشائر .

وما زالت الكعبة على هذا الشأن حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة عام الفتح سنة 8هـ فأمر بإزالة ما عليها من أصنام .

هكذا كان شأن الكعبة في الجاهلية ، فقد أجمعت الناس مع اختلاف دياناتهم على احترامها ، واتخذها كل منهم معبداً يعبد الله فيه على حسب دينه وهذا لم يقع له نظير إلا بيت المقدس الذي يحترمه المسلمون والنصارى واليهود[1].

تسمية الكعبة :

﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾[2] .

أما تسمية البيت المعظم بـ (الكعبة) فاخُتلِف فيه ، قال بعضهم سميت كعبة لتربيعها ، والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة . وقيل لانفرادها في البناء ، وقيل لارتفاعها من الأرض .

من هو الباني للكعبة :

اختلف الرواة والمحدثون وأهل التاريخ في الذي بنى الكعبة ، حيث ذهب بعضهم إلى أن الباني الأول هو الملائكة . وقال بعضهم إن الباني الأول هو آدم عليه السلام . وقيل هو شيث عليه السلام ، وقيل هو إبراهيم الخليل عليه السلام . والقدر المتيقن إن الباني هو نبينا إبراهيم الخليل عليه السلام .

قصة إبراهيم عليه السلام ورفع القواعد :

روي القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام قصة إبراهيم عليه السلام وكيف بدأ برفع القواعد حيث يقول : أنه لما هاجر إبراهيم عليه السلام حمل معه هاجر وإسماعيل حتى وصل مكة وكان قد عاهد زوجته سارة التي كانت في بلاد الشام بالرجوع إليها – فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر ، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته ، فلما سرحهم إبراهيم ووضعهم أراد الانصراف قالت له هاجر : يا إبراهيم أتدعنا في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع ؟ فقال إبراهيم : الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ثم انصرف عنهم . فلما بلغ جبل كداء (وهو جبل بذي طوى) التفت إبراهيم عليه السلام فقال : **﴿ رّبّنا إني أسكنت من ذرّيّتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرّم ، ربّنا ليقيموا الصّلاة ، فاجعل أفئدةً مّن النَّاس تهوي إليهم ، وارزقهم من الثّمرات ، لعلّهم يشكرون﴾**[3] ، ثم مضى وبقيت هاجر .

---

[1] الرحلة الحجازية البتنوني ص 114 .
[2] سورة المائدة آية 97 .
[3] سورة إبراهيم آية 37 .

فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل فقامت هاجر في موضع السعي فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي فظنت أنه ماء ، فنزلت في بطن الوادي وَسَعت فلما بلغت المروة غاب عنها إسماعيل . عادت حتى بلغت الصفا فنظرت ، حتى فعلت ذلك سبع مرات ، فلما كان الشوط السابع وهي على المروة نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعادت حتى جمعت حول رملاً ، فإنه كان سائلاً ، فزمّته بما جعلت حوله ، فلذلك سميت (زمزم) وكانت قبيلة (جرهم) أول القبائل التي أقامت في مكة وكانت نازلة بذي المجاز وعرفات ، فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء ، فنظرت جرهم إلى تعكف الطير والوحش على ذلك المكان فاتبعتها حتى نظروا إلى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما ، فقالوا لهاجر : من أنت وما شأنك وشأن هذا الصبي ؟ قالت لهم أنا أم ولد إبراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه ، أمره الله أن ينزلنا ها هنا ، فقالوا لها : أتأذنين لنا أن نكون بالقرب منكم ؟ فقالت لهم : حتى يأتي إبراهيم ، فلما زارهم إبراهيم في اليوم الثالث قالت هاجر : يا خليل الله إن ها هنا قوماً من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا ، أتأذن لهم في ذلك ؟ قال إبراهيم : نعم ، فأذنت هاجر لهم فنزلوا بالقرب منهم ، فأنست هاجر وإسماعيل بهم . فلما زارهم إبراهيم في المرة الثانية نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سروراً شديداً ، وكانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين ، فكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها . فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم أن يبني البيت الحرام فلم يدر في أي مكان يبنيه ، فبعث الله جبرائيل ، وخط له موضع البيت ، فقام إبراهيم ببناء البيت الحرام .

قصة محاولة هدم الكعبة (أصحاب الفيل .. أبرهة والطير الأبابيل) :

إن أبرهة القُلّيْس[1] بصنعاء ، بنى كنسية لم يُرَ مثلها في زمانها ، ثم كتب إلى النجاشي إني قد بنيت أيها الملك كنيسة لم يبْن مثلها لملك كان قبلك ولستُ بمنتهٍ حتى أصرف إليها حج العرب . ثم ذهب لهدم الكعبة فلما نزل أبرهة المغمّس بعث رجلاً من الحبشة يقال له : الأسْوَد ابن مقصود على خيل له حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم وأصاب فيها مئتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدُها ، فهمّت قريش وكنانة وهُذيل ومن كان بالحرم من سائر الناس بقتاله ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ، فتركوا ذلك . وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وقال له : سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفها ثم قل له : إن الملك يقول لك : إني لم آتِ لحربكم ، إنما جئت لهدم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم ، فإن هو لم يرد حربي فأتني به . فلما دخل حناطة مكة وسأل عن

[1] القليس : الكنيسة التي أراد أبرهة أن يصرف إليها حج العرب وسميت القليس لارتفاع بنائها وعلوها .

سيد قريش فقيل لـه : عبد المطلب بن هاشم ، فجاءه فقال لـه ما أمره بـه أبرهة فقال لـه عبد المطلب : والله ما نريد حربه ، وما لنا بذلك من طاقة ، هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام أو كما قال : فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه ، وإن يخّل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه ، فقال لـه حُناطة : فانطلق معي إليه ، فإنه قد أمرني أن آتي بك . فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر . فكلم أنيس أبرهة فقال لـه : أيها الملك ، هذا سيد قريش يستأذن عليك . قال : فأذن له .

قال : وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم ، فلما رآه أبرهة أجلّه وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته ، وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير ملكه ، فنزل أبرهة عن سريره ، فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه ، ثم سأله عن حاجته فقال:

حاجتي إن يرد عليّ الملك مئتي بعير أصابها لي .

قال أبرهة لترجمانه : قل له : قد كنت أعجبتني حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني ، أتكلمني في مئتي بعير أصبتها لك وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه ، لا تكلمني فيه !

قال له عبد المطلب : إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت رباً سيمنعه .

قال أبرهة : ما كان ليمتنع مني .

قال عبد المطلب : أنت وذاك .

فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر ، وأمرهم بالخروج من مكة ، والتحرز في شُعَف الجبال والشعاب ، تخوفاً عليهم من معرّة الجيش ، ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شَعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها . فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة ، وهيأ فيله وعبّأ جيشه ، وكان اسم الفيل محموداً ، وأبرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجّهوا الفيل إلى مكة أقبل نُفَيل بن حبيب الخثعمي حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ باذنه فقال : ابرك محمود ، أو ارجع راشداً من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام ، ثم أرسل اذنه فبرك الفيل ، وكلما حاولوا إرساله باتجاه مكة لم يمكنهم ذلك . فأرسل الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة أحجار يحملها : حجر في منقاره ، وحجران في رجليه ، أمثال الحمص والعدس ، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك ، وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاءوا . وأصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط أنامله أنملة أنملة ، حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر ، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه .

فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان مما يعد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم ، وكان ذلك في سورة الفيل .

أسماء مكة المكرمة :

العروض ، والسيل ، مُخرَج صِدق ، البيّنة ، المعَادْ ، أم رحم ، أم زحم ، أم صُبح ، أم القرى ، البلد ، البلدة ، البلد الأمين ، البلد الحرام ، الرّتاج ، الناسة ، الناشة ، حرم الله تعالى، بلد الله تعالى ، فادان ، الباسّة ، البساسة ، وطيبة ، القادِس ، المقدسة ، قرية النمل ، نقرة الغراب ، قرية الحُمس ، صلاح ، الحاطمة ، كَوثى ، سَبْوحة ، السلام ، العذراء ، نادرة ، الوادي ، الحرم ، النّجز ، القريّة ، بكّة ، مكة ، العَرش ، العُرش ، العُرُش ، العَروش ، الحُرمَة ، الحِرمة ، البيت العتيق ، الرأس ، القادسية ، المسجد الحرام ، المعطشة ، المكتان ، النابية ، أم روح ، الرحمن ، أم كونى [1].

ذكر معاني بعض أسماء مكة :

اختلف في مكة بالميم وبَكّة بالباء أهما بمعنىً واحد أم بمعنين ؟

وعلى القول بأنهما معنين اختلف أيضاً :

قيل مكة موضع البيت ومكة القرية ، وقيل بَكة موضع البيت ومكة الحرم كله ، وقيل بكَة ما بين الجبلين ومكة الحرم كله ، وقيل بكة الكعبة والمسجد الحرام ومكة ذو طوى ، وقيل بكة البيت ، وما حواليه مكة .

1- مكة :

وكذلك اختلف في معنى تسميتها بمكة ، فقيل سميت مكة لأنها تمكُ الجبارين أي تذهب نخوتهم ، وقيل : لأنها تمكُ الفاجر عنها أي تخرجه ، وقيل : لأنها تجذب الناس إليها ، وقيل: لقلة مائها ، أي مكَّ الثدي أي مصّه لقلة حليبه .

واسم مكة من الأسماء التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة الفتح : **﴿ وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديّكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ... ﴾**[2] .

---

[1] شفاء الغرام - ج 1 ص 47 .
[2] سورة الفتح آية 24 .

2- بكَّة :

واسم بكة ذكر في القرآن الكريم أيضاً في قوله تعالى : **﴿ إن أول بيت وضع للناس للذّي ببَكَّة مباركاً وهدىً للعالمين ﴾**[1] .

واختلف في معنى تسميتها بَكّة ، فقيل : لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها ، أي تدقها ، وقيل : سميت بكة لأنها لا يفجر فيها أحد ، وقيل : لازدحام الناس بها ، وقيل : لأنها تضع من نخوة المتكبرين .

3- أم القرى :

لقوله تعالى : **﴿ ولتنذر أم القرى ومن حولها ﴾**[2] .

واختلف في سبب تسميتها بذلك ، فقيل : لأن الأرض دحيت من تحتها ، وقيل : لأنها أعظم القرى شأناً ، وقيل : لأن فيها بيت الله ، ولما جرت العادة بأن الملك وبلده مقدمان على جميع الأماكن سميّ أماً لأن الأم متقدمة ، وقيل : لأنها قبلة تؤمها جميع الأُمة[3].

4- البلد :

﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾[4] .

والبلد في اللغة الصدر ، قال ابن عباس هي مكة : وهي صدر القرى. وفي آية أخرى على لسان إبراهيم عليه السلام : **﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن بالله واليوم الآخر ﴾**[5] فإن المقصود بالبلد هو مكة . وفي آية أخرى ورد ذكر البلد على لسان إبراهيم بمعنى مكة : **﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيّ أن نّعبد الأصنام ﴾**[6] .

فضل الصلاة في مكة :

إن الصلاة في مسجد مكة أفضل من الصلاة في غيره من المساجد ، ويدل على ذلك جملة من الأخبار منها :

---

[1] سورة آل عمران آية 96 .
[2] سورة الأنعام آية 92 .
[3] شفاء الغرام ج 1 ص 48 .
[4] سورة البلد آية 3 .
[5] سورة البقرة آية 126 .
[6] سورة إبراهيم آية 35 .

عن ابن عمر قال : قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : **﴿صلاةٌ في مسجدي هذا تفضل على غيره من المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام ﴾**[1] .

هدم الكعبة وبناؤها

لا شك أن الكعبة المعظمة بنيت مرات عديدة ، وقد اختلف في عدد بنائها. وذلك لحوادث وقعت في التاريخ ، منها حوادث طبيعية كالطوفان والسيل . ومنها حوادث ناتجة عن ظلم الظالمين .

قال الفاسي : في كتابه شفاء الغرام ما ملخصه : لا شك أن الكعبة بنيت عدة مرات ، واختلف في عددها ، ويتحصل مجموع ما قيل في ذلك إنها بنيت عشر مرات : بناء الملائكة، وبناء آدم ، وبناء شيث ، وبناء الخليل ، وبناء العمالقة ، وبناء جرهم ، وبناء قصي بن كلاب ، وبناء قريش ، وبناء عبدالله بن الزبير ، وبناء الحجاج بن يوسف الثقفي(وبناؤه على نحو التجوز لأنه لم يبنِ إلا جزءاً منها على ما يأتي بيانه). ثم إن بناء الملائكة وآدم وأولاده لم يأتِ بها القرآن ، وأما بناء إبراهيم الخليل فجاء به القرآن والسنة : **﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربّنا تقبّل منا** [2]**﴾** .

ما زالت الكعبة على بناء إبراهيم ورفعه للقواعد حتى بنتها جرهم كما ذكر الأزرقي بالسند عن أمير المؤمنين عليه السلام وعبدالله بن العباس . ولما آل أمر البيت إلى قصي بن كلاب في القرن الثاني قبل الهجرة هدمها وبناها فأحكم بناءها وسقّفها بخشب الدوم وجذوع النخل . وبنى إلى جانبها دار الندوة وهي أول بناء بعد الكعبة في مكة ، وكان بها حكومته ومحل الشورى مع صحابته ، وكان لا يتم لهم أمر من الأمور السياسية والاجتماعية إلا فيها. ثم قسم جهات البيت المعظم بين طوائف قريش ، فبنوا دورهم على المطاف حول الكعبة وفتحوا عليه أبوابهم .

وقبل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم بنحو خمس سنين هدم السيل الكعبة ، فأجمعت قريش أمرها واقتسمت القبائل بنائها، وكان الذي يبنيها لهم باقوم الرومي بمساعدة نجار مصري . فلما انتهوا إلى وضع الحجر الأسود اختلفوا في أي القبائل تختص في شرف وضعه في محله ، وكان يفضي الأمر إلى إشهار السلاح فيما بينهم. وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعمل معهم وعمره إذ ذاك خمس وثلاثون سنة ، وكان له فيهم شأن عظيم لحسن سيرته وكمال أخلاقه[3] ، وكانوا

---

[1] أخبار مكة – الفاكهي ج 2 ص 99 .
[2] سورة البقرة آية 127 .
[3] السيرة النبوية لابن هشام 197/1 ، المسعودي 280/2 ، تاريخ ابن الوردي 135/1 ، الحر العاملي الوسائل 329/9 ، ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج 3 ص 344 و115/7 .

يسمونه بالأمين فاتفقوا على أن يحكّموا أول داخل إلى المسجد ، وكان أول داخل هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارتضوه حكماً . فطلب رداء ووضع فيه الحَجَر وأمر القبائل فأمسكت بأطرافه ، ورفعوه بالحجر حتى إذا وصل إلى مكانه من البناء في الركن الشرقي وضعه صلى الله عليه وآله وسلم بيده الشريفة . وبهذه الفكرة السامية والسياسة الرشيدة انتهت الشحناء بين القبائل ، وكانت النفقة قد قصرت بهم فبنوا الكعبة على ما هي عليه الآن . وكان الحِجْر أولاً داخلاً فيه .

الحجـر الأسود ومزايـاه

الحجر الأسود :

وهو حجر صقيل بيضاوي غير منتظم ، ولونه الحالي أسود يميل إلى الاحمرار ، وفيه نقط حمراء وتعاريج صفراء، وهي أثر لحام القطع التي كانت تكسرت منه ، وقطره نحو ثلاثين سنتيمتراً ، ويحيط به إطار من فضة عرضه عشرة سنتيمرات .

نوعه :

وهذا الحجر ليس من الأحجار العادية المعروفة ، وإنما هو حجر جاء به جبريل من الجنة . وهذا ثابت عند المسلمين قاطبة ، وهو خبر حق وصدق عندنا ، لتواتر الأخبار بذلك . وثبت هذا الخبر بطرق صحيحة وأسانيد معتبرة .

روى الترمذي وأحمد والحاكم وابن حبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : " إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة " والمراد بالركن الحجر الأسود .

وذكر أيضاً عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله عز وجل يبعث الركن الأسود له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق [1].

وروى الأزرقي عن أبي سعيد الخدري قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب على مكة فلما دخلنا الطواف قام عند الحجر وقال : (والله إني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلك ماقبلتك)، ثم قبله ومضى في الطواف ، فقال له علي عليه السلام : بلى هو يضر وينفع قال : وبم ذلك ؟ قال : بكتاب الله تعالى قال : وأين

[1] الأزرقي - أخبار مكة ص 322 ، الغزالي ، احياء علوم الدين 1/ 288، ابن ظهير، القرشي ص 22.

ذلك من كتاب الله تعالى ؟ قال: قال الله تعالى :﴿ **وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا** ﴾ [1].

قال: فلما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره فأخرج ذريته من صلبه ، فقررهم إن الرب وهم العبيد ، ثم كتب ميثاقهم في رق ، وكان هذا الحجر له عينان ولسان فقال له : افتح فاك قال : فالقمه ذلك الرق وجعله في هذا الموضع ، وقال: تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة. قال: فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن [2].

وروى الأزرقي أيضاً عن الحكم بن أبان قال : حدثني أبي عن عكرمة قال: إن الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله[3] .

وروى بكير بن أعين أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ؟ ولأي علة يقبل ؟ إلى أن قال : فقال : إن الله وضع الحجر الأسود في ذلك الركن لعلى الميثاق ، وذلك انه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان إلى إن قال : وأما القبلة والالتماس فلعلة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق ، وتجديداً للبيعة ليؤدوا إليه العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق ، فيأتوه في كل سنة ويؤدوا إليه ذلك العهد والأمانة اللذيَن أخذا عليهم ، ألا ترى انك تقول : أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم ألقاك .

ثم قال: هل تدري ما كان الحجر ؟ قلت لا ، قال كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله ، فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقَّر ذلك الملك ، فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق ، وأودعه عنده ، واستعبد الخلق أن يجددوا عنده الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله عز وجل عليهم ، إلى أن قال : ثم إن الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان ، لان الله حيث أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان ، وفي ذلك المكان ألقم الملك الميثاق...[4] .

وبهذا ظهر أن كونه من الجنة أمر صحيح ثابت بطرق متعددة ، وأسانيد كثيرة وبعض مصادرها مثل : مسند احمد بن حنبل ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجة ، وصحيح ابن خزيمة ، ومعجم الطبراني ، ووسائل الشيعة ، والتهذيب ، والكافي ، وأخبار مكة للازرقي ، والفاسي المكي الخ من المصادر .

---

[1] سورة الأعراف آية 172 .
[2] الأزرقي - أخبار مكة ص 324.
[3] المصدر السابق نفسه/ شفاء الغرام باخبار البلد الحرام/ الفاسي المكي/ ج 1 ص 277.
[4] الوسائل _ الحر العاملي ج 13 ص 318.

خصائص الحجر الأسود :

1. استحباب تقبيله واستلامه .
2. أنه في أشرف مكان في بيت الله المعظم (الركن الشرقي) .
3. أنه في المكان الذي يشرع ابتداء الطواف بالبيت منه .
4. إن استلامه كمن بايع الله ورسوله .
5. يشهد يوم القيامة لمن استلمه بحق .
6. أنه شافع ومشفع يوم القيامة.
7. أنه في الأرض بمنزلة يمين الله .

أركـان الكعبـة

تسمى زوايا البيت العتيق الخارجية بالأركان ، وهي أربعة . وقيل : إن خليل الله ونبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما بنى الكعبة جعل لها ركنين فقط "**ركن الحجر الأسود والركن اليماني**" وجعل جدار الكعبة من جهة حجر إسماعيل مدوراً ليس فيه ركنان ، فلما بناها عبدالله بن الزبير جعل لها أربعة أركان ، ركنين من جهة حجر إسماعيل ، وركنين من الجهة المقابلة كما كانا في السابق .

الأول : الركن الأسود :

سمي به لأن فيه الحجر الأسود ، ويسمى أيضاً بالركن الشرقي ، ومنه يبدأ الطواف .

الثاني : الركن العراقي :

سمي بذلك لأنه إلى جهة العراق ، ويسمى هذا الركن أيضاً بالركن الشمالي نسبة إلى جهة الشمال ، وبين هذا الركن والركن الأسود يقع باب الكعبة .

الثالث : الركن الشامي :

سمي بذلك لأنه إلى جهة الشام والمغرب ، ويسمى هذا الركن أيضاً بالركن الغربي ، وبين هذا الركن والركن العراقي يقع حجر إسماعيل الذي يصب فيه ميزاب الكعبة .

الرابع : الركن اليماني :

سمي باليماني لاتجاهه على اليمن .

فضل الركن اليماني :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((طوفوا بالبيت واستلموا الركن ، فإنه يمين الله في أرضه يصافح بها خلقه)) .

وروى الأزرقي في أخبار مكة عن عبدالله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يمر بالركن اليماني إلا وعنده ملك يقول يا محمد : استلم .

استحباب الدعاء عند الركن اليماني :

روى العلاء بن المقعد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ((إن الله عز وجل وكّل بالركن اليماني ملكاً هجيراً يؤمّن على دعائكم)) ، وعنه عليه السلام يقول : ((إن ملكاً موكل بالركن اليماني منذ خلق السماوات والأرضين ليس له هجير إلا التأمين على دعائكم ، فلينظر عبد بما يدعو فقلت له: ما الهجير؟ فقال: كلام من كلام العرب ، أي ليس له عمل))[1] .

استحباب استلام الركنين اليماني والأسود :

الركن اليماني هو ركن الكعبة المشرفة ، وكذلك الركن الأسود وفضائل هذين المكانين عظيمة ومزاياهم جليلة .

وأعظم فضيلة لهما هي إن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم استلمهما بيده الشريفة ، وكان يفعل ذلك كثيراً فصارت سنة نبوية ثابتة ومشروعة .

شاذروان الكعبة :

أما شاذروان الكعبة فهو البناء المحاط بأسفل جدار الكعبة مما يلي أرض المطاف من جهاتها الثلاث الشرقية ، والغربية ، والجنوبية .

وشكل هذا الشاذروان ، هو بناء مسنَّم بأحجار الرخام المرمر . وأما الجهة الشمالية فليس فيها شاذروان مثل الجهات الثلاث ، وإنما بها بناء بسيط من حجر الصوان ، من نوع الحجر الذي بنيت به الكعبة المعظمة ، وذلك هو أنه من أصل الكعبة وليس بشاذروان . وحقيقة الشاذروان هو من أصل جدار الكعبة المعظمة حينما كانت على قواعد إبراهيم وقد انتقصته قريش من عرض أساس جدار الكعبة المعظمة حين ظهر على وجه الأرض كما هي العادة في البناء . وبما أن الشاذروان من أصل البيت فلذا لابد من الإحتراز عنه عند الطواف .

---

[1] الوسائل_ الحر العاملي ج 3 ص 342، الكليني/ الكافي/ ج 4/ ص71/409.

ميزاب الرحمة :

في أعلى الجدار الشمالي في منتصفه الميزاب الذي وضع لتصريف ماء المطر الذي ينزل على سطح الكعبة . ويسمى (ميزاب الرحمة) وأول من وضع ميزاباً للكعبة قريش حين بنتها سنة 35 من ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كانت قبل ذلك بلا سقف . ثم لما بناها عبدالله بن الزبير وضع لها ميزاباً ، وهكذا فعل الحجاج ، وكان من النحاس .

ثم إن بعض الملوك والأغنياء قاموا بإهداء ميزاباً إلى الكعبة من ضمن الهدايا التي كانت تهدى إليها. فكان يركب في الكعبة وينزع الذي قبله ، مع التفنن في صنعه وإتقانه وتحليته بالذهب والفضة .

وقد عمل السلطان عبد المجيد خان ميزاباً صنع بالقسطنطينية سنة 1276 وركب في السنة نفسها وهو مصفح بالذهب نحو خمسين رطلاً وهو آخر ميزاب وهو الموجود الآن بالكعبة المشرفة [1].

فضل الدعاء تحت الميزاب :

قال الفاسي المكي في كتابه : روينا في تاريخ الازرقي عن عطاء قال : من قام تحت الميزاب، (أي ميزاب الكعبة) فدعا استجيب له ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه[2].

ومنها ما روى الازرقي قال : حدثنا جدي ... إلى ابن عباس قال : صلوا مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار . قيل لابن عباس : ما مصلى الأخيار ؟ قال : تحت الميزاب . قيل : وما شراب الأبرار ؟ قال : ماء زمزم .

وروى عن الباقر عليه السلام : إذا نظرت إلى الميزاب تقول : (اللهم اعتق رقبتي من النار وأوسع علي من رزقك الحلال وادرأ عني شر فسقة الجن والإنس ، وأدخلني الجنة برحمتك) .

باب الكعبة :

اختلف الرواة في أول من عمل للكعبة المعظمة باباً . فقيل إن من جعل لها باباً أنوش بن شيث بن آدم ، على قول إنها كانت مبنية بالحجر في زمن شيث ، وهذا القول ذكره الفاسي نقلاً عن الزبير بن بكار والسهيلي .

وقيل ان جرهماً لما بنت البيت المعظم جعلوا له مصراعين وقفلاً ، ذكره الفاسي أيضاً.

---

[1] في رحاب البيت الحرام _ ص 80 .
[2] شفاء الغرام _ الفاسي ج1 ص 349.

حجر إسماعيل :

أما حجر إسماعيل فهو الحائط الواقع شمال الكعبة المعظمة ، وهو على شكل نصف دائرة . وقد جعله إبراهيم الخليل عليه السلام عريشاً إلى جانب الكعبة المعظمة ، على ما ذكره الأزرقي .

وهو قوس من البناء طرفاه إلى زاويتي البيت الشمالية والغربية ، وهذا البناء مغلف بالرخام ، وأحد طرفيه محاذ للركن الشامي والآخر للركن الغربي ، وسعة الفتحة التي بين طرفه الشرقي وآخر الشاذروان 2/30 متراً ، وسعة الفتحة الأخرى التي بين طرفه الغربي ونهاية الشاذروان 2/23 متر . والأرض التي بين جدار الكعبة الشمالي وبين الحطيم هي المعروفة بالحجر ، وهي مفروشة بالرخام .

وبما ان قريشاً أدخلت في الحجر أذرعاً من الكعبة حين بنتها لما قصرت عليهم النفقة الحلال التي أعدوها لعمارة الكعبة عن إدخال ذلك فيها ، فإن ابن الزبير أدخل ذلك في الكعبة حين عمرها ، وأن الحجاج أخرجه منها واستمر ذلك إلى يومنا ، وعلى ذلك فبعض الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها . ولذا فإن الفقهاء والعلماء يفتون بعدم جواز الطواف من داخل حجر إسماعيل عليه السلام .

ويدل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: يا عائشة : لولا ان قومك حديثو عهد بشرك ، لهدمت الكعبة ، فالزقتها بالأرض ، ولجعلت لها باباً شرقياً وباباً غربياً، وزدت فيها ستة أذرع من الحِجر فإن قريشاً استقصرتها حيث بنت الكعبة[1] .

وورد في كثير من الاخبار ان اسماعيل وأمه مدفونان في هذا المكان ، ولذا يسمى بحجر إسماعيل نسبة إليه عليه السلام ، وفي بعضها قبور الأنبياء . وفي ذلك الحِجر رخامة خضراء تحت الميزاب يقال أنها موضع قبر إسماعيل عليه السلام .

المستجار :

قال الفاسي المكي هو مابين الركن اليماني إلى الباب المسدود في دُبُر الكعبة ، هكذا سماه ابن جبير في رحلته[2]. والمحب الطبري في (القرى) وسبقهما إلى تسميته بالمستجار الفقيه محمد بن سراقة في كتابه (دلائل القبلة) ، لانه قال : وبين الركن اليماني وبين الباب المسدود في ظهر الكعبة أربعة أذرع ، ويسمى ذلك الموضع المستجار من الذنوب (انتهى) . ويقال له المتعوَّذ ، ويقال له: الملتزم ، ويقال له : ملتزم عجائز قريش .

---

[1] مرآة الحرمين - رفعت باشا 266- 304 ج1.
[2] رحلة ابن جبير ص 65.

ثم قال : وروينا فيه عن معاوية بن أبي سفيان : من قام عند ظهر البيت فدعا استجيب له وخرج عن ذنوبه كيوم ولدته أمه[1] .

وعن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا فرغت من طوافك وبلغت مؤخر الكعبة – وهو بحذاء المستجار دون الركن اليماني بقليل – فابسط يديك على البيت ، وألصق بطنك وخدك بالبيت ، وقل : (اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مكان العائذ بك من النار) ثم اقر لربك بما عملت فإنه ليس من عبد مؤمن يقرُّ لربه بذنوبه في هذا المكان إلا غفر الله له إن شاء الله ... إلى أن قال : ثم تستجير بالله من النار ، وتخيَّر لنفسك من الدعاء ثم استلم الركن اليماني ثم ائت الحجر الأسود [2].

الملتزم :

وهو مابين الحجر الأسود والباب ، ويقال له : المدعى والمتعَّوذ . وسمي الملتزم لكون الناس يلتزمون هذا المكان ويدعون عنده ، وهو من المواطن التي يستجاب فيها الدعاء . وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام وضعوا وجوههم وصدورهم وأذرعهم وأكفهم بالملتزم ودعوا الله عنده .

يقول الأزرقي في أخبار مكة : حدثنا أبو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى ، حدثنا هشام بن سليمان المخزومي ، عن عبدالله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم انه قال : طاف آدم سبعاً بالبيت حين نزل ، ثم صلى ركعتين وجاه باب الكعبة ، ثم أتى الملتزم فقال : اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي ، وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي... الخ . فأوحى الله تعالى إليه يا آدم قد دعوتني بدعوات واستجيب لك ...الخ[3].

حدث عظيم في الكعبة

علي عليه السلام وليد الكعبة :

ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله تعالى له بذلك وإجلالاً لمحله في التعظيم . حيث أن أشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم : المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ولم يولد فيه مولود سواه .

---

[1] أخبار مكة - الأزرقي - ص 318 ج1.
[2] الكليني - الكافي - ج 4 ص 411 .
[3] أخبار مكي - الأزرقي ج1 ص 348.

قال الحاكم في المستدرك[1]. وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جوف الكعبة .

وقال شهاب الدين السيد محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير في (سرح الخريده الغيبية في شرح القصيدة العينية) لعبد الباقي أفندي العمري ص 15 عند قول الناظم :

أنت العلي الذي فوق العلى رفعا ببطن مكة عند البيت وضعا

وقال العمري :

وأنت أنت الذي حطت له قدم في موضع يده الرحمن قد وضعا

وقيل : أحب عليه الصلاة والسلام (يعني علياً) أن يكافئ الكعبة حيث ولد في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها ، فإنها – كما ورد في بعض الآثار – كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول : أي رب حتى متى تعبد هذه الأصنام حولي ؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك . وإلى هذا المعنى أشار العلامة السيد رضى الهندي بقوله :

لما دعاك الله قدماً لأن تولد في البيت فلبيته
شكرته بيت قريش بأن طهرت من أصنامهم بيته

الحطيم :

قال الفيروزآبادي : الحطم : الكسر . والحطيم : حجر الكعبة أو جداره ، أو مابين الركن وزمزم والمقام ، وزاد بعضهم الحجر [بكسر الأول] ، أو من المقام إلى الباب ، أو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام ، حيث ينحطم الناس للدعاء . وكانت الجاهلية تتحالف هنا[2].

اختلف في الحطيم وفي سبب تسميته بذلك ، فقيل انه مابين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وزمزم وحجر إسماعيل ، وهو مقتضى ما حكاه الازرقي عن ابن جُريج[3]، وقيل : إن الحطيم وهو المكان الذي فيه الميزاب ، لأن ذلك المكان حطم من الكعبة وفصل منها . والأكثرون على القول الأول . وقيل عن ابن عباس : إن الحطيم هو الجدار ، أي جدار حجر الكعبة .

---

[1] المستدرك_ ج3 ص 483.
[2] الكافي ص 526 .
[3] أخبار مكة ج 2 ص 23.

واختلف في تسميته بالحطيم فقيل : سمي بالحطيم لأن الناس كانوا يحطّمون هنالك بالأيمان ، فقل من دعا هنالك على ظالم إلا هلك ، وقل من حلف هنالك آثماً إلا عُجلت له العقوبة[1] . ومن فضائل الحطيم ما ذكره الفاكهي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إن خير البقاع وأطهرها وأزكاها وأقربها إلى الله ما بين الركن والمقام ، وإن فيها بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة ... الخ . ومن فضائله أيضاً إن فيه قبور تسع وتسعين نبياً.

عن معاوية قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحطيم فقال : هوما بين الحجر الأسود وبين الباب ، وسألته لم سمي الحطيم ؟ فقال : لأن الناس يحطم بعضهم بعضاً هناك [2] .

مقام إبراهيم عليه السلام :

وقال تعالى﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾[3] .

المراد من مقام إبراهيم هو ذلك المقام المعروف بهذا الاسم ، الذي هو في المسجد الحرام. وهو عبارة عن الحجر الذي كان يقوم عليه لبناء البيت الحرام لما ارتفع جداره ، وقيل : وقف عليه حين أذّن للناس في الحج ، ولقد كان من معجزات إبراهيم عليه السلام أن صار الحجر تحت قدميه رطباً فغاضت فيه قدماه ، وقد بقي أثر قدميه ظاهراً فيه من ذلك العصر إلى يومنا هذا . والعرب تعرف ذلك في جاهليتها .

وروي الفاكهي في كتابه أخبار مكة عن ابن عباس قال : ليس في أرض شيء من الجنة إلا الركن والمقام ، وانهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولو لا ما مسهما من أهل الشرك ، ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله عز وجل [4].

وفي الحقيقة إن مقام إبراهيم من الآيات التي أشار إليها القرآن بقوله تعالى : ﴿ **فيه آيات بينات** ﴾ إشارة إلى أثر قدمي إبراهيم عليه السلام داخل حجر صلد بقدرة الله تعالى ليكون ذلك علامة يهتدى بها .

وأما قوله تعالى : ﴿ **واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى** ﴾[5] ذهب المفسرون إلى أنه لابد من كون الصلاة خلف المقام . حيث ورد عن الصادق عليه السلام وغيره أنه قال : ليس لأحد أن يصلي ركعتي طواف الفريضة إلا خلف المقام لقوله تعالى ﴿ **واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى** ﴾ فإن صليتهما فيغيره فعليك إعادة الصلاة [6].

---

[1] الفاسي المكي - شفاء الغرام – ج 1 ص 319 .
[2] الكافي_ الكليني_ ج4 ص 527.
[3] سورة البقرة آية 125.
[4] الفاكهي – أخبار مكة – ج 1 ص 443 .
[5] سورة البقرة آية 125.
[6] التهذيب ج 5 ص 140 – ابن حجر عسقلاني . فتح الباري بشرح صحيح البخاري 344/3 .

بئر زمزم تاريخه وفضله :

هذه البئر تقع جنوبي مقام إبراهيم عليه السلام وهي بئر قديمة العهد ، ترجع إلى زمن إسماعيل عليه السلام . وأول من أظهر زمزم على وجه الأرض جبريل عليه السلام عند ظمأ إسماعيل عليه السلام سقياً من الله تعالى ، وذلك عندما ترك إبراهيم الخليل عليه السلام زوجته هاجر وولده إسماعيل في مكان البيت ، وكان ذلك المكان وادياً غير ذي زرع .

ولما ظمئ إسماعيل عليه السلام طلبت الماء فلم تجده . فقامت هاجر في موضع السعي فصعدت على الصفا ، ولمع بها السراب في الوادي ، فظنت انه ماء , فنزلت في بطن الوادي ، وسعت فلما بلغت المروة غاب عنها إسماعيل ، فعادت حتى بلغت الصفا فنظرت ، حتى فعلت ذلك سبع مرات . فلما كان الشوط السابع ، وهي على المروة تدخلت الرحمة الالهية واللطف الالهي ، وإذا بجبريل يضرب بجناحه ، وفي بعضها فبحث الأرض بعقبه ، وفي بعضها غمزها بعقبه ، فنبع الماء على وجه الأرض فنظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعادت حتى جمعت حوله رملاً ، فإنه كان سائلاً فزمته بما جعلت حوله ، فلذلك سميت زمزم ، فكان ذلك نشأة زمزم ، ولو تركت الماء من دون زمٍّ لكانت عيناً تجري على وجه الأرض ، كما ورد في بعض الاخبار .

وإذ ذاك بدأت عمارة مكة ، ولم يكن فيها لأحد قبل ذلك قرار ، فسكنتها قبيلة جرهم رغبة في مائها ، وما زال ماؤها ينتفع به سكان مكة حتى استخفت جرهم بحرمة الكعبة وحرمها فدرس موضعه حتى صار لا يعرف .

وقيل إن جرهما طمست البئر حين نفيت من مكة ، ثم بوأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خصه به من الكرامة ، فأتيَ في المنام وأُمِرَ بحفرها ، وأُعلِمَتْ له بعلامات استبان بها موضع زمزم فحفرها ، وكان حفره لها قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وبعد مدة طويلة أخذ ماؤها يقل حتى كاد ينقطع في سنة 223هـ ، لان البئر أهملت وهدم كثير من جوانبها ، فأخذ رجل من أهل الطائف يقال له محمد بن مسير (الفاسي) وفي مرآة الحرمين (محمد بن بشير) يعمل فيها .

وقال الأزرقي : وقد صليت في قعرها وفيه ثلاث عيون : عين حذاء الركن الأسود ، وعين حذاء أبي قبيس والصفا ، وعين حذاء المروة[1].

[1] اخبار مكة ج2/ ص 61. الازرقي. وذكر ذلك الفاكهي.

أسماء زمزم :

وأما أسماؤها – على ما نقله الفاكهي – فهي :

هزمة جبريل ، سقيا إسماعيل ، لاشرق ، لا تدم ، هي بركة ، سيّده ، نافعة ، مضنونة ، عونة ، بشرى ، صافية ، بَرَّة ، عصمة ، سالمة ، ميمونة ، مباركة ، كافية ، مروية ، عافية، مغذية ، طاهرة ، مفَّداة ، حرمية ، مروية ، مؤنسة ، طعام طعم ، شفاء سقم ، طيبة ، تكتم ، شبَّاعة العيال ، شراب الأبرار ، قرية النمل ، نقرة الغراب ، هزمة إسماعيل ، حفيرة العباس، همزة جبريل ، سابق .

فضل زمزم :

وقد ورد كثير من الاحاديث في فضل ماء زمزم . فمن ذلك ما وراه الطبراني في معجمه بسند رجال ثقات في صحيح ابن حبان من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : خير ماء على وجه الارض ماء زمزم[1].

الصفا والمروة :

قال تعالى : **﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجَّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما ، ومن تطوَّع خيراً فإن الله شاكر عليم ﴾**[2].

وأما المروة : فأصل جبل قعيقان وهو واقع في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد . والمروة مكان مرتفع عن الأرض مثل الصفا .

أما الصفا : فهو قطعة من جبل أبي قبيس وهو واقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام على مقربة من بابه المسمى (باب الصفا) .

والمسعى : هو تلك السمافة بين الجبلين ، وطوله (405 متراً) وعرضه (20 متراً) . ويوجد ما بين الصفا والمروة مسافة معينة اليوم بأضواء خضراء ما يقرب من (55 متراً) يستحب فيها الهرولة للرجال ، وعلل ذلك في بعض الأخبار ليذل الجبارين والمتكبرين وكسر غرورهم ، وعدم الفرق بين الأبيض والأسود والغني والفقير .

وعند الصفا يوجد دار الأرقم المخزومي ، وهي الدار المعروفة بدار الخيزران ، وذكر الازرقي إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مختبئاً فيه . مكث فيه النبي صلى الله عليه

---

[1] المعجم الكبير 98/11 رقم 11167.
[2] سورة البقرة - 158.

وآله وسلم كثيراً يدعو الناس للإسلام مستخفياً[1]، ومع الأسف هذه الدار المباركة التي عبر عنها الفاسي المكي بأنها أفضل الدور بعد دار خديجة عليها السلام هدمت بسبب التوسعة للحرم ، وبذلك زال ثاني معلَم من معالم الإسلام بل هو أهم المعالم التي كان ينبغي أن يحافظ عليه لينشدّ المسلمون الى منطلقات رسالتهم ويعيشونها وكأنها حية ، وكأن الوحي لم يزل يهبط .

ومن جبل الصفا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب أهل مكة بالدعوة إلى الإسلام بقوله (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) .

وكان على الصفا صنم يدعى إساف ، وصنم بالمروة يدعى نائلة . وكان أهل الجاهلية يسعون بينهما ، وما بينهما محفوف بالأوثان . وفي سنة الفتح عندما فتحت مكة كان ما بين الصفا والمروة ستة وثلاثون وثناً [2]، وقد تكسرت جميع الأصنام على يد أمير المؤمنين عليه السلام .

سدانة الكعبة ومفتاحها :

سدانة الكعبة قبل الإسلام : كانت سدانة الكعبة[3] المعظمة ، بعد بناء إبراهيم الخليل عليه السلام ، أياماً بيد ابنه إسماعيل عليه السلام ، ثم بعد وفاته صارت بيد حي طسم (قبيلة من عاد) فلما استخفوا بالكعبة وحرمتها أهلكهم الله . فوليت ذلك جرهم فسلكوا مسلك أسلافهم فأوردهم الله مواردهم ، ثم وليت البيت خزاعة فساروا سيرة سابقيهم فنزع الله ذلك من أيديهم إلى قصي بن كلاب وهو الجد الخامس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم صارت من بعده في ولده الأكبر عبد الدار ، ثم إلى ولده عثمان ، ثم صارت بيد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، وقد مات عثمان ولم يعقب فصارت إلى ابن عمه شيبة بن عثمان ولا تزال في يد ولده الآن . يتوارثونها كابراً عن كابر[4] .

سدانة الكعبة في الإسلام :

قد ورد مفصلاً في كتب التفسير والحديث والسير والتاريخ وغيرها ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى المفتاح لعثمان بن طلحة ، وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة .

فقد روى ابن سعد في الطبقات عن عثمان بن طلحة قال : كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الأثنين والخميس ، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ، ثم قال : " يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوماً

---

[1] الفاسي المكي - أخبار مكة ج1 ص 44 ـ 440 .
[2] الفاكهي ج 2 ص 241 - 242، بحار الأنوار ج 215/18.
[3] سدانة الكعبة : خدمتها والقيام بشأنها وفتح بابها وإغلاقها .
[4] مرآة الحرمين - رفعت باشا - ج 1 ص 298.

بيدي أضعه حيث شئت " ، فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت ؟ قال : " بل عمرت وعزت يومئذ " ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعاً ظننت يومئذ إن الأمر سيصير إلى ما قال . فلما كان يوم الفتح ، قال " يا عثمان ائتني بالمفتاح " فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه إليَّ ، وقال : " خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم ، يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف " . قال فلما وليت ناداني فرجعت إليه فقال : " ألم يكن الذي قلت لك ؟ " قال : فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة " لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت " قلت : بلى أشهد أنك رسول الله[1] .

وأما السقايـة :

فهي حياض من أدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ، ويسقى فيها الماء العذب من الآبار على الابل ويسقاه الحاج – وصارت السقاية بعد عبد مناف إلى إبنه هاشم ، ثم إلى ابنه عبد المطلب بن هاشم الذي حفر زمزم ، وكان لعبد المطلب إبل كثيرة ، فإذا كان موسم الحج جمعها وخلط لبنها بالعسل في حوض من أدم (أي من جلد) عند زمزم ، وأيضاً يشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقي الحاج ، فلما توفي عبد المطلب قام بالسقاية بعده ابنه العباس ، فلم تزل في يده حتى توفي ، فوليها بعده ابنه عبد الله بن العباس ، ثم صارت إلى ذريته بعده ، علي بن عبد الله ابن عباس وهي لولده إلى ان انقضت خلافتهم وهم يضعون فيها نوالهم .

وأما الرفـادة :

فهي إطعام الناس في كل موسم بما يجتمع من ترافد قريش ، فكان هاشم بن عبد مناف يشتري بما يجتمع عنده دقيقاً ، ويأخذ من كل ذبيحة من بدنة أو بقرة أو شاة فخذها ، فيجمع ذلك كله ثم يحرز به الدقيق ويطعمه الحاج ، فلم يزل على ذلك من أمره ، حتى أصاب الناس في سنة جدب شديد ، فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام ، فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقاً وكعكاً ، فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ، ونحر الجزور وطبخه ، وجعله ثريداً وأطعم الناس ، وكانوا في مجاعة شديدة حتى أشبعهم ، فسمي بذلك هاشماً وكان اسمه عَمْراً ، فلما توفي كان عبد المطلب يفعل ذلك ، فلما توفي كان أبو طالب يفعل ذلك في كل موسم ، حتى جاء الإسلام وهو على ذلك .

---

[1] تاريخ الكعبة ص 319.

ولقد أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمال يعمل به الطعام للناس مع أبي بكر حين حج بالناس سنة تسع ، وعمله أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع .

وأما القيادة :

فهي قيادة الناس للحرب ، فكان أول من قاد الناس بعد عبد مناف ابنه عبد شمس ، وآخر من قادهم هو أبو سفيان بن حرب بن أمية قادهم ثلاث مرات أو أربعاً ، آخرها وقعة الأحزاب ، وكانت آخر وقعة لقريش حيث أظهر الله تعالى الإسلام وجاء فتح مكة[1] .

فضيلة الكعبة :

استحباب النظر إلى الكعبة : من تتبع أنواع العبادات وفضلها يرى أن الله تعالى جعل من جنس كل عادة عند الإنسان عبادة ، ومن نوع كل مألوف مباحاً . فمجرد النظر إلى وجه العالم جعله عبادة . وكذلك النظر إلى الكعبة المعظمة . لقد ورد في ذلك الاخبار والأحاديث منها : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما خلق الله عز وجل بقعة في الأرض أحب إليه منها – ثم أومأ بيده نحو الكعبة – ولا أكرم على الله عز وجل منها ، لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض ... الخ .

وعن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى جعل حول الكعبة عشرين ومائة رحمة ، منها ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين .

وروى حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : النظر إلى الكعبة عبادة ، والنظر إلى الوالدين عبادة ، والنظر إلى الإمام عبادة .

مواقيت الحرم الشريف

المواقيت الستة :

أما الدائرة الثالثة التي تحيط بالكعبة فهي دائرة المواقيت . فلا يعدوا امرؤ الدائرة الثالثة قاصداً دخول مكة ، إلا إذا أحرم وأهلّ بالتلبية فحرمت عليه بذلك محرمات الإحرام ، والمواقيت الستة هي :

[1] التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم_ محمد طاهر الكردي ج1 ص 77.

أولاً : (ذو الحليفة) (مسجد الشجرة) (آبار علي عليه السلام) (مسجد الإحرام)

وهو ميقات أهل المدينة وسمي بمسجد الشجرة حيث كان بموضعه شجرة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينزل تحتها بذي الحليفة . وقد تم توسيعه وبناؤه على طراز حديث. ولقد أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الموضع أربع مرات ثلاثاً للعمرة ومرة لحج التمتع .

وفي هذا المكان آبار علي عليه السلام وهو المحيط الذي أنشأ فيه الإمام علي عليه السلام ثلاثة وعشرين بئراً ، فلذا سمي بـ (آبار علي) .

ثانياً : الجحفة

كانت تعرف قديماً باسم (مهيَعة) وهو مأخوذ من هاعَ هَيعاً – وهيعاناً ، بمعنى أبسط ، أو من هاع هياعاً بمعنى اتسع وانتشر . ويرجع هذا لاتساع واديها وانتشاره .

ثم سميت بالجحفة أما لأن السيل اجتحفها في قصة أخوة عاد ، التي ينسبها اللغويون إلى ابن الكلبي إذ زعم " إن العماليق (وهم ولد عمليق بن لاوذ بن إرم) أخرجوا بني عَبيل – وهم أخوة (عاد بن عوض بن إرم) – من يثرب فنزلوا الجحفة – وكان اسمها مهيعة – فجاءهم سيل فاجتحفهم فسميت جحفة "[1].

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: " **اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها ، وانقل حُمّاها إلى الجحفة).**

والجحفة من المواقيت الخمسة التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس ، فعن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل الثمن يلملم ، وقال : هن لهم ، ولكل آتٍ أتى عليهن من غيرهن ، فمن أراد الحج والعمرة ، الخ [2]

إذن الجحفة هي ميقات أهل الشام ولمن مر عليها. فمن أتى إلى جدة عن طريق الجو ويريد الذهاب إلى مكة فمكان إحرامه الجحفة .

واكتسبت الجحفة أهميتها كموقع جغرافي من العوامل التالية :

- وقوعها مرحلة من مراحل طريق الهجرة النبوية الشريفة .

---

[1] انظر : اللسان والتاج - مادة جحف .
[2] ميقات الحج عدد 6 ص 82 .

- كونها مفترق طرق تؤدي إلى الحرمين الشريفين، وإلى ينبع حيث المرفأ البحري والطريق الشامي الساحلي.
- العامل الديني حيث اعتبرت شرعاً من المواقيت الخمسة[1] .

ثالثاً : وادي العقيق (ذات عرق)

وادي العقيق ميقات أهل العراق .

رابعاً : قرن المنـازل

ميقات أهل نجد ولمن يأتي من الطائف .

خامساً : يلملم

يلملم ميقات أهل اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل. ولملم اسم جبل من جبال (تهامة) .

سادساً : فـخ

وهو واد بمكة وهو ميقات الاطفال وغير البالغين. وفي هذا المكان قتل جمع من العلويين سنة 169هـ . وفيه أيضاً مدفون عبد الله بن عمر ونفر من الصحابة .

المساجـد فـي مكـة

وهي كثيرة ذكرها من المتقدمين الأزرقي في كتابه (أخبار مكة) وغيره ، وتبعه من المتأخرين الطبري والفاسي وغيرهما . منها ما هو موجود حتى الآن ، ومنها ما دُثر .

1. مسجد الجن (مسجد الحَرَسْ) :

﴿ قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنّا سمعنا قرءاناً عجباً * يهدي إلى الرشدِ فامنَّا به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾[2].

وهو من المساجد القديمة والتاريخية في مكة ، يقع بأعلى مكة أمام مقبرة المعلاة الجنوبية . ويسميه أهل مكة بمسج الحرس . وسمي بمسجد الحرس لأن صاحب الحرس كان يطوف بمكة

---

[1] ميقات الحج عدد 6 ص 82.
[2] سورة الجن آية (1 و 2) .

حتى إذا انتهى إليه وقف عنده ولم يجزه حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه ، يأتونه من شعب بني عامر ومن ثنية المدنيين ، فإذا توافوا عنده رجع منحدراً إلى مكة . وهو فيما يقال له : موضع الخط الذي خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود ليلة استمع إليه الجن ، ويسمى مسجد البيعة ويقال : إن الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الموضع[1] وفي هذا الموضع قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الجن ربعاً من القرآن ، وفي هذا المكان نزلت سورة الجن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن قرأ القرآن ، وبعد هذه الحادثة العظيمة بني المسلمون مسجداً هو المسجد المعروف بمسجد الجن .

2. مسجد الشجرة :

مسجد يقال له مسجد الشجرة بأعلى مكة في خلف دار منارة البيضاء التي عند سطح الجبل مقابل الحجون بحذاء مسجد الجن ويقال إن : النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعى شجرة كانت في موضعه وهو في مسجد الجن فسألها عن شئ فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه ، فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها[2].

3. مسجد الإجابة :

يقع مسجد الإجابة على يسار الذاهب إلى منى في شعب بقرب ثنية إذاخر ، قريب من دايرة المعابدة ، وهو مسجد مشهور يقال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيه .

المساجد التي هدمت في مكة

1. مسجد انشقاق القمر :

إن حادثة انشقاق القمر ، من الحوادث العظيمة في التاريخ ومن المعجزات التي حصلت على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة . وينقلها أهل التاريخ ، وذلك في السنة التاسعة للبعثة اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسهم أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين .

---

[1] الازرقي ج 2 ص 201.
[2] الأزرقي ج 2 ص 201 .

وبالفعل أشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبابته إلى القمر فانشق نصفين بإذن الله تعالى ، نصف يرى فوق جبل ابي قبيس ونصف فوق جبل قعيقعان ، وفي هذه الحال سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكراً لله [1].

2. مسجد الراية :

من المساجد القديمة في مكة ، مسجد بأعلى مكة ، عند الرَدْم الأعلى ، عند بئر جُبير بن مُطِعم بن عدي بن نوفل . ويقال لها : البئر العليا . يقال : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيه ، وقد بنى هذا المسجد عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد وبنى جُنَيبذاً إلى جنبه ، (**حوضاً يسقى فيه الماء**)[2].

ووجه التسمية بمسجد الراية هو إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السنة الثامنة للهجرة عندما عزم على فتح مكة ووصل إلى أعلى مكة عند الردم عند بئر جبير بن مطعم بن عدي ، وقف مع الجيش ووضع الراية وصلى هناك . هذا المسجد هدم بسبب توسعة شارع الحجون وبنى مسجد آخر بالقرب منه .

المساجد الواقعة على حدود الحرم

1. مسجد التنعيم :

التنعيم حد الحرم من جهة المدينة وهو في شمال مكة الغربي ، واختلف في تسميتها وقيل كما ذكر الفاكهي انما سمي التنعيم أن الجبل الذي عن يمينك إذا دخلت يقال له : ناعم ، والذي عن يسارك منعم ، والوادي نعمان . وسمي بالتنعيم لأن الوادي اسمه التنعيم . وكل مكلف يريد أن يعتمر بامكانه أن يأتي التنعيم ويحرم منه ويأتي بالعمرة . والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد أحرم للعمرة من هذا المكان .

2. مسجد الجِعرانة :

الجعرانة بكسر أوله إجماعاً . وأهل مكة اليوم ينطقونها بضم الجيم ، والجعرانة اليوم : قرية صغيرة في صدر وادي سرف ، فيها مسجد يعتمر منه أهل مكة ، وتربطها بمكة طريق معبدة ،

---

[1] ابن حجر عسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 7/ 182_ 148 الصحيح من السيرة_ السيد جعفر مرتضى 2/ 112_117.
[2] الفاكهي ج4 ص 19_ الازرقي ج2 ص 20.

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر منها بعد غزوة الطائف ، خرج منها ليلاً أتى بالعمرة وعاد من ليلته .

وماؤها يضرب المثل بعذوبته ، وهي واقعة شمال شرقي مكة المكرمة ، وقريبة من الحرم[1].
أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعتمر من الجعرانة لما قفل من حنين، وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غرَزَ رمحه فنبع الماء كوضع الكرَّ مرجعه من حنين ، وقسم عليه الفيء [2].

مقابر مكة المكرمة والأماكن المقدسة فيها

مقبرة أبي طالب (جنّة المعلى) :

لمكة المشرفة مقابر عدة منها المقبرة المعروفة بـ (المُعلاة) وهي مقبرة أهل مكة، وبها قبور كثير من الصحابة . ويقال لها : المعلى ، وأبي طالب ، وقريش ، وبني هاشم ، وجنة المعلى ، وكان أهل مكة في الجاهلية وفي صدر الإسلام يدفنون موتاهم في شعب (أبي دُب) وبين الحجون إلى الشعب الصُّفي صُفِي السِباب ، وفي الشعب الملاصق لثنية المدنيين الذي هو اليوم مقبرة أهل مكة .

قال الأزرقي : كان أهل مكة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي يمنة وشأمة في الجاهلية والإسلام ، ثم حول الناس جميعاً قبورهم في الشعب الأيسر لما جاء من الرواية فيه ، (نعم الشعب ونعم المقبرة) .

يوجد في هذه المقبرة آباء وأجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والمقبرة مجزأة ومرتبة بحيث قبور آباء وأجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبني هاشم تقع في شمال المقبرة . وهذه القبور كانت سابقاً حالها حال قبور الأئمة بحيث تعلوها قبب وبناء ، ولكن للأسف الشديد هدمت في الآونة الأخيرة وجعلت قبورهم مساوية للأرض وعليها حجر كعلامة فقط . ودفن فيها أيضاً جملة من الصحابة والتابعين منهم :

قصي بن كلاب الجد الأعلى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عبد المطلب بن هاشم ، أبو طالب بن عبد المطلب ، خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، القاسم ابن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

---

[1] معالم مكة التاريخية والأثرية / عاتق بن غيث البلادي ج 1 ص 64 .
[2] الفاكهي – أخبار مكة – ج 5 ص 67 – 68 .

خديجة بنت خويلد (زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) :

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي أول امرأة أسلمت من النساء ، وقام الإسلام على سيف علي ومال خديجة . حيث إنها واسته بمالها ونفسها . وتزوجها صلى الله عليه وآله وسلم وسنها 25على قول و40 على قول آخر ، وكان سنه صلى الله عليه وآله وسلم 25 ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى توفيت قبل الهجرة وسمي ذلك العام بعام الحزن ، وكان يقول فيها صلى الله عليه وآله وسلم : " **أفضل نساء أهل الجنة خديجة** " [1].

وعن عائشة قالت : " ماغِرت على امرأةٍ ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياها "[2] .

وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ، وأول من صّدقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيدل ذلك على قوة يقينها ووفور عقلها ، وكانت أفضل نسائه . وكان يكثر من ذكرها وروت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : **(كانت فاضلة وعاقلة ... إلى قوله : آمنت بي حيث كفر بي الناس ، وصدقتني حيث كذبني الناس ، وواستني بمالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء)** .

ويشير النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن أولاده كانوا من خديجة إلا إبراهيم من مارية ، كما إن استمرار نسله من فاطمة ابنتها .

وجاءتها المنية ، وتوفيت قبل ثلاث سنوات من الهجرة ودفنت في الحجون ، وفي سنة 905هـ بنى قبة شاهقة على قبرها محمد بن سليمان الحركي أمين الدفاتر بمصر . وكان على القبر قبل القبة تابوت خشبي ، وقد جعل محمد بن سليمان لخادم القبر مرتباً من صدقات السطان سليمان[3].

ولكن للأسف الشديد هدمت قبتها وضريحها الشريف ، وقبرها قريب من قبري أبو طالب وعبد المطلب .

دار الندوة :

كان القبائل في الجاهلية قبل الإسلام بنحو قرنين تسكن في شعاب مكة وما حولها ، لا يبنون بقرب الكعبة المشرفة منازلهم حرمة لها وتعظيماً ، فلما آل أمر مكة إلى قصي بن كلاب أمر

---

[1] احمد بن حنبل المسند 6/ 117_ 118.
[2] ابن حجر العسقلاني_ فتح الباري ج7 ص133.
[3] رفعت باشا_ مرآة الحرمين ج1 ص31.

قومه أن يبنوا بيوتهم حول الكعبة حتى تهابهم الناس ولا تستحل قتالهم . فقّسم جهات الكعبة بين قبائل قريش فبنوا حولها ، فكان أول من بدأ البناء هو قصي بن كلاب فبنى دار الندوة لتكون للنظر في كافة شؤون القبائل ، فهي بمعنى (دار الشورى) تجتمع فيها قريش للمشورة ولابرام الأمور ، وسميت بدار الندوة لاجتماع النداة فيها ، أي كرماء القوم وأعيانهم . وكانت دار الندوة مع عبد الدار ثم إلى أولاده وكانوا يفتحونها لقريش إذا أرادت أن تشاور في أمر ، ثم اشتراها معاوية بين أبي سفيان وكان ينزل لها إذا حج .

وفي هذه الدار قبل فتح مكة كانت تعقد المؤامرات ضد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحركته . حيث فيها اجتمع المشركون واتفقوا على مقاطعة بني هاشم ومحاصرتهم اجتماعياً واقتصادياً في (شعب أبي طالب) ، وفي هذه الدار اجتمعوا واتفقوا على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منزله ليلاً وفداه أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام وبات على الفراش مكانه الشريف ، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم على الباب ولم يرَوْه ، ووضع على رأس كل واحد التراب ، وانصرف عنهم إلى غار ثور فاختفى فيه ، وأخبروا أنه قد خرج عليهم ووضع التراب على رؤوسهم فمدوا أيديهم إلى رؤوسهم فوجدوا التراب ، فدخلوا الدار فوجدوا علياً عليه السلام على الفراش ، فلم يتعرضوا له . ثم خرجوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقفون أثره بقائف معهم إلى أن وصلوا الغار ، فوجدوا العنكبوت قد نسجت عليه وأرسل الله حمامتين فعشعشتا على فم الغار ، وأن ذلك مما صد المشركين عنه ، وأن قريشاً لما انتهى بهم القائف إلى فم الغار وجدوا ما ذكر على فم الغار فحين رآهم أبو بكر اشتد خوفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تحزن إن الله معنا .

وهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وفي هذه المناسبة نزل في حق علي عليه السلام قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله * والله رؤوف بالعباد** ﴾[1].

محل ولادة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب وبنى بها ، حملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يلبث عبد الله بعد الحمل بنحو شهرين أن سافر مع رفقه من مكة إلى المدينة للتجارة ثم مرض هناك مرض الموت ووافاه الأجل في المدينة المنورة ودفنه أخواله في دار من دورهم وهي دار النابغة ، وما زال قبره بالمدينة معروفاً . ولما أخبر عبد المطلب بموت

[1] سورة البقرة آية 207 .

عبد الله ، حزن عليه حزناً شديدياً ، مات وابنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم جنين في بطن أمه .

مكثت آمنة في دارها بمكة صابرة مستسلمة حتى أتمت مدة الحمل ، فوضعت ابنها محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في أبرك الساعات والأيام ، ويوم الجمعة أو يوم الأثنين عند طلوع الشمس أو عند طلوع الفجر في السابع عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل . وكانت ولادته صلى الله عليه وآله وسلم بمكة في الدار المعروفة بدار ابن يوسف. وجاء في تاريخ الأزرقي المتوفى في العقد الثاني من المائة الثالثة في ص 422 طبع ألمانيا :

"إن البيت الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو في دار محمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج ، وكان عقيل بن أبي طالب أخذ من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم داره لما هاجر ، وفيها يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عام حجة الوداع لما قيل له : أين تنزل يا رسول الله " وهل ترك لنا عقيل من ظل " ؟ ولم تزل الدار بيد عقيل وولده حتى باعها ولده من محمد بن يوسف الثقفي فأدخلها في داره التي يقال لها البيضاء وتعرف بدار ابن محمد بن يوسف الثقفي ، وبقيت الدار كذلك حتى حجت الخيزران أم موسى وهارون الرشيد سنة 171هـ فجعلت دار الرسول مسجداً يصلى فيه، وفصلته من دار ابن يوسف، وأشرعته في الزقاق الذي في أصل تلك الدار ، ويقال له : "زقاق المولد" .

ومن حوادث ليلة مولده صلى الله عليه وآله وسلم : ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب ، ومنع الشياطين من استراق السمع ، واشقاق ايوان كسرى وبقائه إلى القرن الثامن الهجري ، وخمود نار فارس مع أنها لم تخمد قبل ألف سنة ، وغاضت بحيرة ساوة وهي بين الري وهمدان وكانت أكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض تعبر فيها السفن، فلما يبست هذه البحيرة بنيت موضعها مدينة ساوة المعروفة اليوم ورحم الله القائل:

ضـــاءت لمولـــده الآفـــاق واتصـــلت بشـرى الهواتـف فـي الاشـراق والطفـل
وصـرح كسـرى تـداعى مـن قواعـده وانقـــض منكســـر الأرجـــاء ذا ميـــل
ونـــار فـــارس لـــم توقـــد ومـــا خمـــدت مـذ ألـف عـام ونهـر القـوم لـم يسـل
خـــرت لمبعثـــه الأوثـــان وانبعثـــت ثواقـب الشـهب ترمـي الجـن بالشـعل

أشهر جبال مكة وأقدسها

إن مكة وما يتبعها من الحرم مليئة بالجبال ، ومن أهم جبالها وأشهرها :

1- جبل ابي قبيس : ويقع في الجهة الشرقية للمسجد الحرام .
2- وجبل قعيقعان : ويقع في الجهة الغربية ، وهذان الجبلان هما أخشبا مكة .
3- وجبل حراء : ويقع في الشمال الشرقي ، وفيه أول ما نزل من القرآن .
4- وجبل ثور : ويقع في الجهة الجنوبية ، وفيه اختفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر حين الهجرة .
5- وجبل ثُبَيْرٍ ، ويقع في الجهة الشرقية .
6- وجبل خندمة ، ويقع خلف جبل ابي قبيس .
7- وشعب أبي طالب .
8- وجبل الحجوة .
9- وشعب أبي دب .
10- وجبل خليفة .

قال الأزرقي : وبحرم مكة شرفها الله تعالى اثنا عشر ألف جبل (12000 جبل) وسنعرض المامة قليلة عن هذه الجبال :

1. جبل أبي قبيس :

من الجبال المهمة في مكة جبل (أبو قبيس) ويقع في الجهة الشرقية للمسجد الحرام . وروى البيهقي في (شعب الايمان) عن ابن عباس (أن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ، ثم مدت منه الجبال) . وقيل إنما سمي هذا الجبل بـ (أبي قبيس) لأن رجلاً يقال له أبو قبيس أول من نهض بالبناء فيه ، فلما صعد فيه بالبناء ، سمي جبل أبي قبيس . ويمتاز جبل أبي قبيس عن بقية الجبال بما يأتي :

- إنه أول جبل وضع على وجه الأرض .

- استودعه الله تعالى الحجر الأسود زمن طوفان نوح عليه السلام .
- إنه يشرف على الكعبة المعظمة ، بل الربوة التي بنيت عليها الكعبة تتصل بأصل جبل أبي قبيس .
- إن انتشار الدعوة إلى الإسلام واجتماع الذين أسلمو سراً في الدار التي بأسفل أبي قبيس المسماة بـ (دار الارقم) فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يختبئ فيها هو ومن آمن معه ويصلون بها سراً .
- إن أصل الصفا الذي يبدأ السعي منه يقع في أسفل جبل أبي قبيس في مقابلة ركن الحجر الأسود .
- إن معجزة انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حصلت عليه .

وعلى إحدى الروايات إن فيه قبر حواء ، وشيث بني آدم صلى الله عليه وآله وسلم .

- وقيل انه اقتبس منه الحجر ، وكان يسمى في الجاهلية الامين لان الحجر الاسود استودعه الله فيه من الطوفان ، فلما بنى الخليل الكعبة نادى ابو قبيس: الركن مني بمكان كذا وكذا.

واليوم لم يبقى لأبي قبيس شخص ، بل بنيت عليه العمارات الشاهقة على الطراز الغربي، وأزيل جزؤه المتصل بالصفا ، ثم طلي جانبه المواجه لها بالاسمنت ، فلم يتبين إنه جبل .

2. جبل حراء أو جبل النور وفيه غار حراء :

جبل حراء بأعلى مكة ، على يسار الذاهب منها إلى منى ، وعامة أهل مكة يسمونه (جبل النور) وهو معروف مشهور بأثره الخلف عن السلف ، ويقصده الناس بالزيارة وقمته تشبه سنام الجمل أو كالقبة الملساء ، وفيه تلك الغار التي كانت مهبطاً لجبرائيل ومكاناً للوحي ونزول القرآن . وكانت قبل البعثة محلاً لاعتكاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبادته وتهجده .

وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه ، وكانت السيدة خديجة سلام الله عليها تأتيه بطعامه رغم صعوبة الطريق وخشونة الجبل . وروى الفاكهي عن ابن عباس حيث رواه عن القاسم بن أبي بزة يقول : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جبل حراء ، ومعه جبرئيل عليه السلام ، إذ قال له : يا محمد ! هذه خديجة بنت خويلد ، معها حِلاب[1] فيه حَيسٌ وشكوة ماء ، فأقرئها السلام من الرحمن الرحيم ، ثم اقرئها السلام مني .

قال : فأشرق رسول صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو بخديجة فقال : خديجة ؟! فقالت : لبيك يا رسول الله قال : صلى الله عليه وآله وسلم : "أمعك حلاب فيه حيس ؟ " قالت : نعم :

[1] الحلاب : إناء . والحيس : تمر وأقط يدقَّان، ويعجنان بسمن .

ومَن أنبأكَهُ ؟ فو الذي اصطفاك على البشر ، ما اطّلع عليه إلا رب العالمين . قال صلى الله عليه وآله وسلم " جبريل عليه السلام ، وهو يقرئك السلام من الرحمن الرحيم ، ثم يقرئك السلام" فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام[1].

وبقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتعبد في هذه الغار ، حتى فاجأه الحق وهو بغار حِراء، فجاء المَلَك فيه ، فقال: (اقرأ) فقال: ما أنا بقارئ ، فقال:﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم**﴾[2].

فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرتجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر فقالت : ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتُكسِبُ المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ... الخ . ويمتاز جبل حراء عن بقية الجبال بما يلي :

- كان الأساس الأول القديم للكعبة من حجارة جبل حراء .
- كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعبد فيه قبل البعثة .
- كان بدء الوحي في غار حراء .
- وقوف جبريل عليه السلام في غار حراء وإقراؤه له أول آية من القرآن﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق** ﴾ .

فما أبرك هذا الجبل ! وما أسعد هذا الغار ! والحقيقة إن حراء وما حول حراء ، لمكان منوَّر مبارك إلى يوم القيامة ، يعرف ذلك كل من أنار الله قلبه وبصره .

وهذا الغار عبارة عن فجوة بابها نحو الشمال ، تسع نحو خمسة أشخاص جلوساً، وارتفاعه قامة متوسطة ، والواقف على هذا الجبل يرى مكة وأبنيتها كما يرى جبل ثور ، فعليه يكون جبل حراء من الجبال المباركة العريقة في البركة والخير ، ومن هنا يسمس أهل مكة جبل حراء بجبل النور ، فقد انبثق نور الحق والقرآن من هذا الجبل المبارك .

وقد طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة بعد بعثته وربما بعد هجرته ، إلى المدينة المنورة على جبل حراء ، كما جاء في صحيح مسلم في الباب السادس . وما أحلى قول بعض الشعراء عندما وصل إلى غار حراء :

---

[1] الفاكهي - أخبار مكة ج 4 ص 93 .
[2] سورة العلق آية (1- 5) .

أمـــرغ فـــي حـــراء أديـــم وجهـــي ... وابصـــر فيـــه مـــن نـــور بهـــي
لعلِّـــي أن أمـــسَّ بحـــر وجهـــي ... ترابـــاً مســـه قـــدم النبـــي
فكـــم مـــن ذكريـــات كـــان فيـــه ... وكم فيه من الفضل الخفي
ألـــم يـــك ســـاس بيـــت الله منـــه ... قـــديماً قبـــل بنيـــان النبـــي
ألـــيس المصـــطفى قـــد كـــان يرقـــى ... عليـــه للتعبـــد بالعشـــي
وذلـــك قبـــل بعثتـــه إلينـــا ... كمـــا هـــو ظـــاهر عنـــد الزكـــي
فـــأول رؤيـــة للـــوحي كانـــت ... لـــه فـــي داخـــل الغـــار الجلـــي
تبـــدّى جبريـــل وقـــال اقـــرأ ... باســـم الله مولانـــا العلـــي

إن جبل حراء وما حوله فيه من الأنوار المعنوية ما لا يخفى على أولي البصائر وأرباب القلوب ، بل ويعرف ذلك أهل الذوق والإشراقات ، لا من كشفت طباعه وغلظت حواسه ، وكيف لا تكون هذه الأماكن الشريفة كذلك ، أليست هي محل نزول القرآن غضاً طرياً من السماء إلى الأرض المباركة ؟ أليست هي محلات تشرفت بوطء أقدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتشرفت بنسمات جبريل والملائكة الكرام عليه السلام ؟

إن من طلع فوق جبل حراء ، ودخل الغار المبارك ، ونظر إلى ما حوله من الجبال والسهول ، يتجلى له روعة المكان وجمال المنظر وبهاء الأثر على حقيقته ، ويتملكه شعور الأنس والصفاء كل واحد بحسب استعداده النفسي[1] .

3- جبل ثور :

جبل ثور واقع من جهة المسفلة على طريق اليمن ، وهذا الجبل الغار الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر حينما قصد الهجرة إلى المدينة ، وقال البتنوني : ومساحة الغار نحو مترين مربعين .

ولقد ورد خبر الغار في القرآن الكريم ، فقد قال تعالى : ﴿ **إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا** ﴾[2] .

وخلاصة حديث الغار : إن المشركين اجتمعوا لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيتوه ، فأمر علياً عليه السلام أن يرقد على فراشه ، وبذلك فشلت مؤامرة المشركين ونجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر إلى المدينة المنورة .

---

[1] التاريخ القويم لمكة المكرمة/ الشيخ محمد طاهر/ ج2 ص308.
[2] سورة التوبة آية 40 .

والغار يقع فوق جبل ثور ، وباب الغار يكون في أعلاه لا في جانبه ، وذلك زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي قبل توسعة باب الغار .

شرح الألفـاظ

1. نَمِرَة :

بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء المهملة (وهي بفتح عُرَنَة) . وقد ذكر ابن تميمة عن نمرة فقال : " ونمرة كانت قرية خارجة عن عرفات من جهة اليمن ، فيقيمون فيها إلى الزوال كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يسيرون منها إلى بطن الوادي ، وهو موضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي صلى فيه الظهر والعصر وخطب ، وهو في حدود عَرَفَة لبطن عرنه ، وهناك مسجد يقال له مسجد إبراهيم ، وإنما بني في أول دولة بني العباس " .

2. عُرَنَة :

بضم العين وفتح الراء المهملة وفتح النون ، وهو وادي ما بين عرفات والحرم عرضاً وهو حد عرفات من الناحية الغربية ، حيث يبتدئ من الجهة الشمالية من ملتقى وادي وصيف بوادي عُرَنَة وينتهي من الجهة الجنوبية عندما يحاذي أول سفح الجبل الواقع بين طريق المأزمين وطريق خب والذي بطرفه الشمالي قرية نَمِرة من الجهة الشرقية بخط مستقيم ، وقد قدرت المسافة بين وصيف بوادي عُرَنَة من الجهة الشمالية إلى منتهاه من الجهة الجنوبية بخمسة آلاف متر .

وورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ارتفعوا عن وادي عُرَنَة بعرفات) وهو يدل دلالة واضحة على أن عُرَنَة ليس من موقف عرفة .

جبل الرحمة :

جبل عرفات على شكل قوس كبير يحيط بوادٍ متسع يسمى (عرفة) وعلى طرف القوس من جهة الجنوب الطريق إلى الطائف ، وفي طرفه من جهة الشمال لسان يبرز إلى الغرب يسمى (جبل الرحمة) وهو جبل صغير بالنسبة لما حوله من الجبال ، ويصعد إليه بمدارج كبيرة على شكل سلم غير منتظم ، وعلى يمين الصاعد على الجبل قريباً من منتصفه مستو طوله 15 متراً في عرض 10 أمتار وبه مصلى ذو قبلة يسمى مسجد إبراهيم عليه السلام .

وبأسفل الجبل مسجد صغير يسمى (مسجد الصخرات) ولا يستحب الوقوف على هذا الجبل. وأما ما اشتهر عند العوام من الإعتناء بالوقوف على جبل الرحمة الذي بوسط عرفات فخطأ ومخالف للسنة ، ويعرف جبل الرحمة بـ (جبل الدعاء) و(جبل آلِل) و(جبل المشاة)[1].

مسجد نَمِرَة :

عرف هذا المسجد في عرفات بعدة أسماء . حيث ورد في التاريخ باسم مسجد النبي إبراهيم عليه السلام أو باسم مسجد عرفة . وكان صغيراً يصلي فيه الحجاج ويعرف بمسجد النمرة .

المزدلفة أو المشعر الحرام :

قال تعالى :**﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ﴾**[2].

ويقال لها المشعر الحرام ، أو المشعر اختصاراً ، ويقال لها جمع .

والزدلفة هي الموضع الذي يؤمر الحاج بنزوله والمبيت فيه بعد افاضته من عرفات ليلاً. وهو ما بين المأزمين إلى الحياض إلى وادي محسَّر بحيث يبلغ طول المشعر الحرام 4370 متراً تقريباً[3]. وأما تسميتها بالمزدلفة : لأنها من الإزدلاف بمعنى التقدم والافاضة ، كما جاء في حديث معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام : " وإنما سميت مزدلفة لأنهم ازدلفوا إليها من عرفات"[4] ، وقيل لمجيء الناس اليها في زُلَفٍ من الليل : أي ساعات ، ويقال لها المشعر الحرام أخذاً بقوله تعالى : **﴿ فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾** ولكن المشعر الحرام يقع في وسط المزدلفة وهو المسجد القائم في المزدلفة ، وكما يطلق المشعر الحرام على جبل قُزح أيضاً ويستحب الصعود عليه وذكر الله عليه[5] . وعلى هذا يكون اطلاق المشعر على المزدلفة كلها إطلاقاً مجازياً من باب تسمية الشئ باسم الجزء ، كما تقول اشتريت مائة رأس من الغنم .

ويقال لها(جُمَع) وقد سميت بذلك لاجتماع الناس فيها بعد الافاضة من عرفات .

شرح الحدود

[1] ابن رشيد الفهري / مل العيبه بما جمع بطول الغيبة ص 90- 95 .
[2] سورة البقرة آية 198.
[3] مرآة الحرمين ص 332.
[4] الوسائل 10 باب 4 من ابواب الوقوف بالمشعر ج 5.
[5] اللمعة الدمشقية ج2 ص 276.

حياض محُسِّر (وادي محسِّر) :

محسر : على زنة اسم الفاعل . وادٍ صغير يمر بين منى ومزدلفة وليس منها ، يأخذ من سفوح إلى ثُبَيْرة الشرقية ، ويدفع إلى عرفة مارّاً بالحسينية ، ليس به زراعة ولا عمران ، والمعروف منه ما يمّر فيه الحاج على طريق بين منى ومزدلفة ، وله علامات منصوبة[1]. ووجه تسميته بمحسر من التحسير ، أي الإيقاع في الحسرة أو الإعياء ، وقيل إن أبرهة أوقع أصحابة في الحسرة لما جهدوا أن يتوجه إلى الكعبة فلم يفعل .

مسجد المشعر الحرام :

وفي المزدلفة بجانب قزح مسجد صغير مساحته 8000 متر مربع تقريباً ، وكثير ما يجتمعون عنده ويؤدون صلاة العشاء عملاً بالسنة ، لأنه مستحب أن يصلي العشاء في المزدلفة .

مِنى :

مِنى بكسر الميم ، وسميت بذلك لما يمنى فيها من الماء . وقيل لما يمنى فيها من الدعاء . وقيل لتمني إبراهيم عليه السلام فيها أن يجعل الله مكان ابنه كبشاً يأمره فدية له ، فأعطاه الله مناه[2].

وقيل لما روي عن ابن عباس " إن جبريل عليه السلام لما أراد أن يفارق آدم قال له : تَمنَّ . قال أتمنى الجنّة ، فسميت بذلك لأمنيته "[3] . وهي أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة ، ينزله الحاج يوم النحر وهو العاشر من ذي الحجة . وفيها الجمرات الثلاث ، وجامع الخيف ، ومسجد منى ، وغار المرسلات ، والصخرة التي قام عليها إبراهيم حينما هّم بذبح ولده إسماعيل أو مسجد الكبش ، والنحر ، ومسجد البيعة . ويجب المبيت بمنى أيام التشريق إلا لذوي الأعذار ومن ترك مبيت ليلة لزمه دم في هذه الأماكن الثلاثة .

مسجد الخيف :

بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء . والخيف ما انحدر من غِلَظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء . وفيه محراب موضع خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع قريباً من

---

[1] معجم معالم الحجاز: البلادي 8 ص 42.
[2] مجمع البحرين ، مادة منى .
[3] جواهر الكلام ج 19 ص 100 .

المنارة ، وقد صلى بمكانها الأوقات الخمسة أولها الظهر وآخرها الصبح ، وفيه ألقى إحدى خطبه ، ثم رحل إلى عرفة يوم التاسع . ولهذا المسجد قدسية خاصة .

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : صلّي في مسجد الخيف سبعمائة نبي . وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " في مسجد الخيف قبر سبعين نبياً " .

مسجد مِنى :

ويقال له مسجد النحر ذكره الفاسي وقال : انه عند الدار المعروفة بدار المنحر بين الجمرة الأولى والوسطى على الصاعد إلى عرفة .

الأماكن المقدسة بين مكة والمدينة

غدير خم :

غدير خم اسم منطقة شرق الجُحفة واديهما واحد . و(الغدير) بفتح أوله وكسر ثانيه ، على (فعيل) بمعنى مفعول . كأن السيل غادره في موضعه فصار كل ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ سمي غديراً[1] .

وأما (خُمٌّ) في اللغة : فهو قفص الدجاج . وقيل خم بئر كلاب بن مرة .

ولما عزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحج في السنة العاشرة للهجرة أعلم الناس فتجهزوا للخروج معه وسمع بذلك من حول المدينة فقدموا يريدون الحج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووافاه الطريق خلائق لا يحصون فكانوا من بين يديه ومن خلفه وعن مينه وعن شماله مدّ البصر . ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسكه قفل إلى المدينة راجعاً حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم ، وكان يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل ونزل المسلمون معه . وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه صلى الله عليه وآله وسلم بنصبه علياً عليه السلام أميراً للمؤمنين وخليفة من بعده . فأنزل الله تعالى عليه : ﴿ **يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك * وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته * والله يعصمك من الناس** ﴾ . وكان يوماً قائظاً شديد الحر ، فأمر صلى الله عليه وآله وسلم بدوحات هناك فقُمَّ ما تحتها وأمر بجمع الرحال ووضع بعضها فوق بعض ثم أمر مناديه بالصلاة جامعة

[1] معجم معالم الحجاز / البلادي ج 6 ص 223 .

فصعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها وأصعد علياً معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس ووعظ فأبلغ في الموعظة ونعى إلى الأمة نفسه . وقال :

" إني قد دعيت ويوشك أن أجيب ، وقد حان مني خفوق من بين أظهركم ، وإني مخلفٌ فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض " ، ثم نادى بأعلى صوته : " ألستُ أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : اللهم بلى . فقال لهم على النسق وقد أخذ بعضدي أمير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما : **فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله** "[1] . ثم زالت الشمس فصلى بهم صلاة الظهر وجلس في خيمة وأمر علياً أن يجلس في خيمة له بازائه ، وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ، وكان فيمن أطنب في تهنئته بالمقام وأظهر له المسرة عمر بن الخطاب وقال : بخٍ بخٍ لك يا علي ! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . كما نقل السمهودي عن مسند أحمد عن البراء بن عازب[2] .

ويوجد بعض المساجد بين مكة والمدينة وقد اندثرت أغلبها .

المدينـة فـي التاريـخ

أسماء المدينة :

إن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، ولهذه المدينة الطيبة أسماء كثيرة تبلغ حوالي (95) اسماً ذكرها المؤرخين وهي كما يلي :

أثرب ، أرض الله ، أرض الهجرة ، أكالة البلدان ، الإيمان البارة ، البحرة ، البلاط ، البلد ، بيت الرسول ، تندد وتندر ، الجابرة ، جبار ، الجبارة ، جزيرة العرب ، الجُنَّة ، الحصينة ، الحرم ، حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حسنة ، الخيرة ، الدار ، دار الأبرار ، دار الإيمان ، دار النسة ، دار السلامة ، دار الفتح ، دار الهجرة ، ذات الحُجر ، ذات الحِرَار ، ذات النخل ، السلقة ، سيدة البلدان ، الشافية ، طابة ، طيبة ، طيِّبة ، طائب ، ظباب ، العاصمة ، العذراء ، العَرَّاء العَرُوض ، الغَرَّاء ، غلبة ، الفاضحة ، القاصمة ، قبة الإسلام ، قرية الأنصار ، قرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قلب الإيمان ، المؤمنة ، المباركة ، مُبَوّأ الحلال والحرام ، مبين الحلال والحرام ، المدينة قبة الإسلام ، الجبورة ، المحبة ، المحببة ، المحبوبة ، المحبورة ،

---

[1] أنساب الأشراف ، البلاذري / ج2 ص 108 – المناقب / ابن شهر آشوب ج 3 / 20 ، المفيد / الإرشاد ص 83 .
[2] أخبار المصطفى / السمهودي ج 3 ص 14 .

المحرمة ، المحفوفة ، المحفوظة ، المختارة ، مدخل صدق ، المدينة ، مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، المرحومة ، المرزوقة ، أألمسجد الأقصى ، المسكينة ، المسلمة ، مضجع الرسول ، المطيَّبة ، المقّرّ ، المكَّتان ، المَكِينة، مُهَاجَرُ (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ، المُوقِّية ، الناجية ، نبلاء النحر ، الهذراء ، يثرب ، يندد ، يندر .

فضائل المدينة المنورة وتفضيلها على غيرها من البلاد :

إن للمدينة المنورة في نفوس المسلمين منزلة لا تضارعها منزلة ، ولها في القلوب حباً لا يعدله حب ، وهي جديرة بذلك .

استهل الإسلام حياته غريباً في البلد الذي نبت فيه ، وعاش المسلمون مضطهدين في مهبط الوحي ، وهاجروا إلى الحبشة فوجدوا فيها الراحة بعد العناء ، ولكنهم لم يجدوا فيها التربة الصالحة لاحتضان الدعوة الجديدة ، ولا الأرض الصلبة التي يستطيع الدعاة الوقوف عليها .

وكانت الهجرة إلى المدينة ، فآوت ونصرت وبذلت وضحت ، وقدمت وآثرت ، ووجد فيها المسلمون كل ما تطلعت إليه نفوسهم وتمنته قلوبهم ، واتخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاصمة للدولة الإسلامية فأصبحت وطن المسلمين الحقيقي ، يشعرون فيه بالأمن طالما نشدوه ، ويجدون فيه مع ضيق العيش رخاء وسعة بين إخوانهم . لقد منحت المدينة للإنسانية حقوقها التي ضيعها طغيان الطاغين فأعادت للإنسانية كرامتها وأهدت إليها حريتها، ونَعِمَ الناس في ظلها بالعدل السياسي والاجتماعي في وقت لم يكن للعدل فيه مكان .

وكفاها فخراً أنها ضمت أعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشريفة ، وهو سيد الخلق وخاتم الأنبياء وأفضلهم . وكفاها فخراً ما ورد في منزلتها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : " إن مكة حرم الله إبراهيم عليه السلام ، وإن المدينة حرمي ما بين لابيتها لا يُعضد شجرها ... الخ "[1] .

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة قال : " اللهم حبِّب إلينا المدينة كما حبَّبت إلينا مكة أو أشد ، وبارك في صاعها ومدِّها ، وانقل حمَّاها ووباها إلى الجحفة "[2] .

وقال : " ما على الأرض بقعة أحب إليّ من أن يكون قبري بها "[3] .

---

[1] الوسائل – الحر العاملي ج 13 ص 362.
[2] من لا يحضره الفقيه / الكليني / ج 2 ص 352 .
[3] عمدة الأخبار في مدينة المختار / الشيخ أحمد العباسي / ص 30 .

اليهود :

لقد سكن اليهود من قديم الزمان وأقاموا بها حتى دخلها الإسلام ، ذكر المؤرخون أن أول سكنى اليهود الحجاز ويثرب كان في عهد موسى عليه السلام ، ومن هؤلاء ابن زبالة ، وابن النجار ، والسهيلي ، وياقوت وغيرهم . وكلهم متفق تقريباً على أن العماليق كانوا يسكنون يثرب ، وأنهم بغوا وطغوا ، وعتوا عتواً كبيراً ، وأن موسى عليه السلام بعث بعثاً من بني اسرائيل ، فقاتلوهم ، حتى أفنوهم وأقاموا في يثرب منذ ذلك الوقت[1].

المساجد المأثورة في المدينة المنورة

الروضة الشريفة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **(ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة)**[2].

وروي بلفظ **(ما بين بيتي ومنبري روضة من ترع الجنة)** .

وروي **(إن منبري على تُرعةٍ من تُرع الجنة)**[3] .

الترعة هي الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة ، وقيل الدرجة ، وفي الصحيحين حدث ابن عمر " **ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**" إن هذا الحديث من الأحاديث المتواترة عند جميع فرق المسلمين ، ولكن اختلفوا في معنى ما جاء في الروضة الشريفة . فبعضهم أوّل ذلك ، أي إن تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة . وقال بعضهم إنها تؤدي إلى الجنة . وقال بعضهم إنها روضة حقيقية لا مجازاً كالرأي الأول والثاني بأن ينقل ذلك الموضع إلى الجنة[4].

المنبر :

اتسع المسجد وكثر المسلمون ، وأقبلت الوفود والقبائل تترى يتسابقون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسمعوا منه ويدخلوا في الإسلام . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطعة من التواضع إلى مستوى إنه كان يجلس بين أصحابه ويجئ الغريب ، فلا يدري أيهم هو ، فطلب بعض المسلمين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنوا له دكة من طين ، وكان إذا خطب فيهم ليعظهم ويرشدهم قد لا يسمع صوته ، أو لا

---

[1] وفاء الوفا ج 1 ص 162 .
[2] الكليني ج 4 ص 555 / شرح سننالبغوي ج 2 ص 838 / سنن النسائي ج 2 ص 35 / من لا يحضره الفقيه / الكليني ج 2 ص340.
[3] ابن قتيبة الدينوري ، تأويل مختلف الحديث ص 91 .
[4] آثار المدينة المنورة ص 94 .

يرى لكثرتهم ، فطلبوا منه أن يتخذوا له شيئاً ليقوم عليه إذا خطب بهم فوافق على ذلك . وصار يخطب على منبر من طين ، وقيل إن المنبر كان من الجذع . وقيل كان يستند على الجذع ، وذلك قبل أن يتخذ المنبر الذي من الخشب .

وكان المنبر الشريف ثلاث درجات كان يجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الثالثة ويضع قدميه المباركين على الدرجة الثانية .

وكان الخليفة الأول يجلس على الثانية والخليفة الثاني يجلس على الأولى إلا إن عثمان جلس مكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلذا اعترض عليه أعاظم الصحابة . ثم زاد معاوية في المنبر ، فجعل له ست درجات ، فلما قدم معاوية عام الحج حرك المنبر ، وأراد أن يخرجه إلى الشام ، فكسفت الشمس يومئذ حتى بدت النجوم ، فاعتذر معاوية إلى الناس ، وقال : أردت أنظر إلى ما تحته ، وخشيت عليه من الأَرضَة[1].

وكان للمنبر رمانتان يمسكهما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بيديه الكريمتين إذا جلس ، وأما كسوة المنبر فقد اختلف المؤرخون في أول كساه . قيل إن عثمان أول من كساه قبطية ، وقيل إن معاوية أول من كسا المنبر وذلك عندما حرك المنبر ليأخذه إلى الشام وكسفت الشمس فتركه وكساه .

ولما احترق المنبر في حريق المسجد النبوي سنة 654هـ أرسل المظفر صاحب اليمن منبراً له رمانتان من الصندل فنصب في موضع المنبر النبوي ثم أبدل المنبر عدة مرات إلى سنة 886هـ .

محراب النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

إن العمارة الأموية أحدثت عنصرين جديدين في المسجد النبوي وهما المحراب والمئذنة.
أما المحراب فهو في اللغة صدر المجلس والمكان الرفيع من الدار ، وقال الجوهري في الصحاح مادة حرب : المحاريب صدور المجلس ، ومنه سمي محراب المسجد .

والمحاريب لم تعرف في المساجد حتى أدخلها عمر بن عبد العزيز في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمارة الوليد بن عبد الملك سنة 88-91 ، ففي زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن محراب وإنما كان يصلي في جنب الإسطوانة المخلقة . يقول السمهودي: أسند فلان إلى أن قال : مات عثمان وليس في المسجد محراب ولا شرفات، فأول من أحدث المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز . وعندما شب الحريق الثاني في المسجد

[1] السمهودي ج 1 ص 397 – 398 / أعلاف النفيسة / ابن رُسته ص 76 الكليني / ج 4 ص 554 .

النبوي احترق المحراب وأبدل بمحراب من الرخام . والمحراب الموجود الآن هو من عمارة الأشرف قايتباي وهو نفيس وجميل جداً من حجر المرمر ومزين بالآيات القرآنية .

محراب فاطمة عليها السلام :

يقع هذا المحراب داخ الحجرة الشريفة جنوب محراب التهجد الخاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الواقع وراء بيت فاطمة عليها السلام كان يخرج إليه ليلاً لصلاة الليل والتهجد ، وكانت السيدة فاطمة عليها السلام تتهجد في محرابها ليلاً . ولكن بما أن محرابها داخل الحجرة فلا يمكن رؤيته والتبرك به .

الأساطين المشهورة في المسجد

اسطوانة التوبة (اسطوانة أبي لبابة) :

وتعرف باسطوانة أبي لبابة وهو رفاعة بن عبد المنذر وهي الإسطوانة الرابعة من المنبر ، والثانية من القبر والثالثة من القبلة ، وسميت به لأنه ربط نفسه في موضع اسطوانة التوبة .

واختلف أهل السير في ذنب أبي لبابة فقال قوم : كان من الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك ، وقال ابن هشام إن سببه قضية بني قريضة واستشارتهم إياه وإنهم قالوا له : أننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم وأشار بيديه إلى حلقه وهو الذبح . وفي رواية إنه لما جاءهم قام إليه الرجال ، وأجهشن إليه النساء والصبيان ، يبكون في وجهه ، فرقَّ له فكان منه ما تقدم ، فقال أبو لبابة : فو الله ما زالت قدماي حتى علمت إني خنتُ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومضى إلى المسجد وارتبط إلى جذع في موضع اسطوانة التوبة ، وأنزل الله عز وجل فيه : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾[1].

وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو تنزل توبته وظل كذلك حتى نزلت توبته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحراً ﴿ **وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم * إن الله غفور رحيم** ﴾[2] في بيت أم سلمة ، وقامت أم سلمة على باب حجرتها فقالت : يا أبا لبابة ! أبشر فقد تاب الله عليك . فثار الناس إليه ليطلقوه ، قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي

---

[1] سورة الانفال آية 27.
[2] سورة التوبة آية 102

يطلقني بيديه ، فلما مر عليه خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه ولهذا سميت اسطوانة التوبة[1]، كيف كان سبب التسمية المهم إن لهذه الاسطوانة مكانة عظيمة حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعبد في جنبها ويصلي النوافل ، وكان إذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة . وروي إنه يستحب إقامة الصلاة والدعاء والجلوس عندها[2].

اسطوانة السرير :

وهي الاسطوانة اللاصقة بالشباك المطل على الروضة الشريفة وتلي اسطوانة التوبة من جهة الشرق ، وهي محل اعتكاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم سرير من جريد فيه سعفة يوضع عند هذه الاسطوانة التي تجاه القبر وبين القناديل ، كان يضطجع عليه وهي أول اسطوانة من جهة القبلة متصلة بالجدار الغربي للحجرة الشريفة .

اسطوانة المحرس (اسطوانة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام) :

تعرف هذه الاسطوانة باسطوانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقد كان مصلاه إليها . وتقع هذه الاسطوانة خلف اسطوانة السرير من جهة الشمال ، أي خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال ، وإنما سميت اسطوانة المحرس لأن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجلس عندها يحرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الأقشهري : يقال لها مجلس القلادة لشرف من كان يجلس فيه .

اسطوانة الوفود :

تقع خلف اسطوانة المحرس من الشمال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس إليها ليقابل وفود العرب قادمين عليه . وكانت تعرف أيضاً بمجلس القلادة يجلس إليها سراة الصحابة وأفاضلهم وخاصة من بني هاشم .

مقام اسطوانة جبريل و(مربعة القبر) :

يقال لها اسطوانة مربعة القبر ، وتعرف باسطوانة مقام جبريل عليه السلام فإنها باب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد أسند ابن زبالة ويحيى عن سليمان بن سالم عن مسلم بن أبي مريم وغيره :

---

[1] وفاء الوفاء_ السمهودي _ ج 2 ص 443
[2] من لا يحظره الفقيه ج 2 ص 355

كان باب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المربعة التي في القبر ، قال سليمان : قال لي مسلم : لا تنس حظك من الصلاة إليها ، فإنها باب فاطمة عليها السلام الذي كان علي يدخل عليها منه ، وتقع عند منحرف الجدار الغربي منه إلى الشمال في صف اسطوانة الوفود – ومعنى هذا أنها تكون داخل الجدار المحيط بالقبر الشريف ولا يتمكن الزائر للمسجد النبوي من رؤيتها ، ولهذا يقول السمهودي (وقد حرم الناس الصلاة إلى هذه الاسطوانة لادارة الشباك الدائر على الحجرة الشريفة وغلق بابه) .

ومن فضل هذه الاسطوانة ما أسنده يحيى عن أبي الحمراء قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين صباحاً يجئ إلى باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حتى يأخذ بعضادتي الباب ويقول : السلام عليكم أهل البيت ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾[1].

وفي رواية له : رابطت بالمدينة سبعة أشهر كيوم واحد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب علي عليه السلام فيقول : الصلاة ، الصلاة ، ثلاث مرات ويقرأ الآية ﴿ **إنما يريد ...** ﴾ .

مقام جبرائيل عليه السلام

اختلف في مكان (مقام جبرائيل) وهو المكان الذي كان يهبط عليه صلى الله عليه وآله وسلم جبرائيل عليه السلام ، فقيل يقع في الزاوية الغربية الشمالية لبيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند مربعة القبر . وابن جبير ذكر هذا المحل من الحجرة الشريفة وقال : وعليه سترٌ مُسْبَل يقال أنه كان يهبط جبريل عليه السلام .

إلا إن ابن شبة ترجم في كتابه لمقام جبريل ثم قال : قال ابو غسان : علامة مقام جبريل عليه السلام التي يعرف بها اليوم إنك تخرج من الباب الذي يقال له باب آل عثمان ، فترى على يمينك إذا خرجت من ذلك الباب على بعد ثلاثة أذرع وشبر ، وارتفاع نحو من ذراع وشبر حجراً أكبر من الحجارة التي بني بها جدار المسجد . وعليه ففيه خلاف هل مقامه داخل المسجد عند المربعة أو خارجه عند باب آل عثمان وهو معروف اليوم بباب جبريل ؟

---

[1] سورة الأحزاب آية 33 .

المساجد حول الحرم النبوي الشريف

مسجد المصلى (الغمامة) :

يقع مسجد المصلى جنوب غرب المناخة[1] على مسافة قريبة من المسجد النبوي . وهذا المكان من المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العيد في العام الثاني من الهجرة ، وثيل كان آخر موضع لصلاة العيد .

ويطلق على مسجد المصلى اسم مسجد الغمامة ، لأن الشمس حُجبت عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند صلاته بهذاالمكان بغمامة ، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الأعياد في المدينة المنورة في الفضاء بالصحراء ، وكانت صلاته في منطقة المناخة وما حولها ، وعرفت المناخة بمصلى الأعياد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موضع هذا المسجد (مسجد المصلى – الغمامة) مسجداً لصلاة الأعياد إلى آخر حياته الشريفة .

المساجد السبعة في المدينة المنورة

1– مسجد الفتح :

في شمالي المدينة الغربي جبل يقال له (سلع) وفي ذلك المكان يقع المسجد على هضبة مرتفعة نسبياً بالجهة الشمالية من جبل سلع ، ويطل بواجهته على وادي بطحان ويعرف أيضاً بمسجد الأحزاب والمسجد الأعلى ، لأنه يقع على أعلى نقطة ، وبني هذا المسجد في المكان الذي قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو على الأحزاب في غزوة الخندق فاستجاب الله دعاؤه وأرسل عليهم ريحاً كفأت قدورهم وقلعت خيامهم وجنوداً لم يروها فنخذلوا ورحلوا. وإن دعاؤه كما رواه ابن زبالة **(اللهم لك الحمد كما هديتني من الضلالة ، فلا مكرمَ لمن أهنت ، ولا مهينَ لمن أكرمت ، ولا معزَّ لمن أذللت ، ولا مذلَّ لمن أعززت ، ولا ناصرَ لمن خذلت ، ولا خاذلَ لمن نصرت ، ولا معطيَ لما منعت ، ولا مانعَ لمن أعطيت ، ولا رازقَ لمن حرمت ، ولا**

[1] المناخة : بضم الميم وفتح النون – مبرك الإبل ، جمعها مناخات ، ويطلق هذا الاسم على الفضاء الواسع من ثنية الوداع شمالاً ، وكان هذا الفضاء بكل شعبه وتفرعاته مناخاً للحجاج .

حارمَ لمن رزقت ، ولا رافعَ لمن خفضت ، ولا خافضَ لمن رفعت ، ولا خارقَ لمن سترت ، ولا ساترَ لمن خرقت ، ولا مقرَّب لمن باعدت ، ولا مباعدَ لمن قربت) . وقيل ان آية **﴿ إن تستفتحوا فقد جآءكم الفتح ﴾**[1] نزلت في هذاالمكان ، وقيل انه دعا بهذا الدعاء في هذا المسجد ثلاثاً يوم الأثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين .

2- مسجد علي بن أبي طالب عليه السلام :

روي السمهودي أن مسجد علي عليه السلام يقع في أسفل مسجد الفتح إلى الجنوب ، غلى جنب مسجد سلمان الفارسي ، إلا أنه تهدم بناؤه فجدد بناؤه سنة 876 هـ . والمشهور اليوم لا يطابق مارواه السمهودي بحيث أن موقع مسجد علي عليه السلام في أعلى الهضبة فوق مسجد فاطمة عليها السلام وهو في النهاية الجنوبية لمنقطة مساجد الفتح .

3- مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام :

يقع المسجد إلى تحت مسجد علي عليه السلام ، وهو عبارة عن قطعة مربعة بدون سقف، والاهمال ظاهر على حيطانه ، وارتفاعه حوالي 2/00 متراً (مترين) وكانت عليها السلام تصنع الطعام والخبز لأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجها أمير المؤمنين عليه السلام أيام غزوة الخندق ، والمسجد قريب من الخط العام للسيارات .

4- مسجد سلمان :

يقع هذا المسجد في أسفل مسجد الفتح من جهة الجنوب ، وسمي المسجد باسم سلمان الفارسي ، وهو أحد مرافقي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الخندق ، وصاحب فكرة حفر الخندق الذي اكتسبت المعركة اسمها منه . وتبلغ مساحته من القبلة إلى الشمال أربعة عشر ذراعاً حوالي 7/00 متراً ، ومن الشرق إلى المغرب سبعة عشر ذراعاً حوالي 8/50 متراً . وهذه المساحة تنطبق على الشكل الحالي للمسجد .

5- مسجد القبلتين :

قال تعالى : **﴿ قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينك قبلة ترضاها فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام ﴾**[2] .

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى إلى بيت المقدس بعد قدومه المدينة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً . وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد كل صلاة ينتظر أمر ربه

---

[1] سورة الأنفال آية 19 .
[2] سورة البقرة آية 144 .

في القبلة . فأنزل الله تعالى : ﴿ **قد نرى تقلب وجهك في السماء** ﴾ إلى أن نزل الأمر الإلهي يأمره بأن يتوجه نحو الكعبة .﴿ **فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام** ﴾ فقال اليهود: ﴿ **ما ولاَّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرِبُ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم** [1]﴾.

وكان الأمر بالتحويل على ما روي في شهر رجب بعد صلاة الظهر ، وروري أن القبلة صرفت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صلى بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة ، واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ، طبعاً كان التحويل (180) درجة أي نصف دائرة تقريباً .

6- مسجد قباء :

هو أول سمجد أسس على التقوى ، قال تعالى : ﴿ **والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنّهم لكاذبون * لا تقم فيه أبداً لمسجد أُسس على التقوى من أول يومٍ أحق أن تقوم فيهِ فيهِ رجال يحبّون أن يتطهّروا والله يحب المطّهّرين** [2]﴾.

هذه الآيات تشهد لهذا المسجد العظيم بالعظمة ، والخير والبركات والتفوق على غيره من المساجد .

يقع هذا المسجد في الجنوب الغربي للمدينة ويبعد عن المسجد النبوي حوالي 3/5 كيلومتر وله محراب ومنارة ومنبر رخامي ، وفيه بئر ينسب لأبي أيوب الأنصاري ، وفيه مصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان فيه مبرك الناقة .

مقابر المدينة المنورة

شهداء أُحد المدفونين في مقبرة البقيع :

سقط في معركة أحد حوالي 70 شهيداً من صفوف المسلمين وعلى رأسهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووقع عدد من الجرحى أيضاً ، إلا إن

---

[1] سورة البقرة آية 142 .
[2] سورة التوبة آية (107 – 108) .

مجموعة من هؤلاء الجرحى كانت جراحاتهم بليغة فأدت إلى شهادتهم في المدينة ، فدفنوا في البقيع على بعد حوالي 20 متراً من قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن الذين دفنوا في مقبرة البقيع :

سعد بن معاذ : قيل انه بالقرب من قبر فاطمة بنت أسد ، أُبيّ بن كعب : من المحتمل أنه دفن في منزله ، وبعدها تحول المنزل إلى مسجد أُبيّ وموقعه على يمين الداخل إلى البقيع في قبال قبور الأئمة عليهم السلام .

محمد بن الحنفية : أحد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام توفي سنة 83هـ . عبد الله بن محمد بن يوسف بن موسى بن عبد الله المحض بن حسن بن حسن المجتبى . أسعد بن زرارة الخزرجي : توفي في شهر شوال من السنة الأولى للهجرة قبل معركة بدر وقبره في وسط البقيع[1] ، محمد بن مسلمة : من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم توفي سنة43هـ .

أسيد بن حضير ، حويطب بن عزى ، مالك بن تيهان (أبو الهيثم) من الأنصار ، زيد بن سهل ، زيد بن ثابت : من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي سنة 45هـ أو 50هـ ، بعض أولاد الإمام الكاظم عليها السلام ، بعض أحفاد الإمام الصادق عليه السلام ، بعض أولاد الإمام الباقر عليه السلام ، بعض أحفاد الإمام السجاد عليه السلام ، أبو حذيفة ، المقداد بن الأسود ، مالك الأشتر ، مالك بن نويرة ، زيد بن الأقم ، حميدة ورقية زوجتا مسلم وعبد الرحمن بن عقيل ، الحسن المثنى ، جابر بن عبد الله الأنصاري ، حسان بن ثابت ، جعفر بن الحسن عليه السلام ، خزيمة ذو الشهادتين ، أبو دجانة الأنصاري ، عبد الله بن سلام : توفي سنة 54هـ ، جابر بن عبد الله بن عمرو بن قزام : اشترك في 19 غزوة وتوفي سنة 90هـ ، أبو هريرة ، حكيم بن حزام بن خويلد : ابن أخي السيدة خديجة عليها السلام توفي سنة 54هـ ، أبو السيد الساعدي : توفي سنة 30 أو 60هـ وهو آخر من توفي ممن اشترك في معركة بدر ، ركانه بن عبد يزيد ، زيد بن الحسن : من التابعين ، المغيرة بن عبد الرحمن بن سعد : من التابعين توفي بالمدينة وأوصى أن يدفن بجوار شهداء أحد إلا إن أهله دفنوه في البقيع ، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، كعب بن عمر سلمى : يعرف بأبي يسر وتوفي سنة 55هـ ، عويم بن ساعده : توفي في عهد عمر بن الخطاب ، خنيس بن حذافة السهمي ، أبو عبس : توفي سنة 34هـ ، صهيب بن سنان : توفي في شهر شوال سنة 38 هـ ، سعد بن معاذ الاشهلي ، نوفل بن حارث بن عبد المطلب ، سهل بن سعد الساعدي : كان من الأنصار المخلصين توفي سنة 88هـ عن عمر 100 سنة ، ابن عمرو بن نفيل : يعرف بأبي الأعور توفي سنة 88هـ ، معاذ

[1] منتخب التواريخ ص 104

بن عفراء ، مسطح بن اثاثة بن عباد بن الطلب : كنيته (أبو عباده) شارك في جميع المعارك من بدر إلى صفين وتوفي سنة 34 هـ ، الأرقم بن أبي الأرقم ، جبير بن مطعم : توفي سنة 180 و 95هـ ، سعد بن زيد: ابن عم عمر بن الخطاب ، اخته عاتكة زوجة عمر توفي سنة 51هـ عن عمر 74سنة، عبد الله بن عتيك ، أبو سلمة بن عبد الأسد ، البراء بن معرور ، عمرو بن حزم : توفي سنة 51 هـ ، جبار بن صخر ، قتادة بن النعمان ، عبد الله بن أنيس : توفي في زمن معاوية ، عبد الله بن عمرو : بن أم كلثوم توفي في خلافة عمر ، أسامة بن زيد : من كبار وعظماء الصحابة توفي سنة 54هـ ، مَخرَمَة بن نوفل : يكنى بأبي صفوان توفي سنة 54هـ ، حاطب بن ابي بلتعة ، سعد بن أبي وقاص ، أم رومان : بنت عامر بن عويمر وزوجة أبي بكر ووالدة عائشة توفي سنة 60هـ ، أروى بنت كرير : والدة عثمان بن عفان .

ذكر السمهودي في كتابه وفاء الوفاء عن محمد بن سعيد أن يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص ، وكان عامله على المدينة ، فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فضل زيارة أئمة البقيع

الروايات التي وردت حول فضل وثواب زيارة أئمة البقيع والبقيع وثوابها كثيرة ، نذكر جملة منها من طرق أهل البيت عليهم وغيرهم .

1. عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسن بن علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبتاه ما جزاء من زارك ؟ فقال : من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه[1].
2. عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من زار الحسن في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام[2].
3. روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً[3].
4. روي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال : من زار جعفراً وأباه لم يشك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلىً[4].

---

[1] بحار الأنوار - المجلسي ج 97 ص 141.
[2] بحار الأنوار - المجلسي ج 97 ص 141 .
[3] بحار الأنوار - المجلسي ج 97 ص 145/ التهذيب ج 6 ص 4.
[4] التهذيب ج 6 ص 78.

5. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث له طويل : أنه أتاه رجل فقال : هل يزار والدك ؟ فقال : نعم . قال : فما لمن زاره ؟ قال : الجنة إن كان يأتم به ، قال : فما لمن تركه رغبة عنه ؟ قال: الحسرة يوم الحسرة[1].

وفي صحيح مسلم والنسائي عن عائشة قالت : لما كانت ليلتي التي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها عندي انفلت فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط إزاره على فراشه فاضطجع ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ، فأخذ إزاره رويداً ، وانتعل رويداً ، وفتح الباب فخرج ، ثم أجافه رويداً ، وجعلت درعي في رأسي واختمرت ، وتقنعت إزاري ، ثم إنطلقت على أثره حتى جاء البقيع فأقام ، فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت ، فأسرع فأسرعت ، فهرول فهرولت ، فأحضر فأحضرت ، فسبقته ، فدخلت ، فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال : ما لك يا عائش حشياً رابية ، قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، فأخبرته ، قال : فأنتِ السواد الذي رأيت أمامي ؟ قلت : نعم ، فلَهَزني في صدري لهزة أوجعتني ، ثم قال : أظننتِ أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قلت : مهما يكتم الناس يعلمه الله ، قال : نعم ، قال فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأخفيته منك ، و لم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك ، وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك ، وخشيت أن تستوحشني ، فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم ، قال : قلت كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : قولي السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين .

وفي بعض الروايات التي رواها ابن شبة تذكر ان عائشة لحقت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنها ظنت إنه ذهب إلى بعض نسائه[2].

وعن عطاء بن يسار قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم البقيع فقال : السلام عليكم قوم موجلون ، أتانا وأتاكم ما توعدون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد .

وعن ابن المكندر : يحشر من البقيع سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البدر ، كانوا لا يكتوون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون .

وروى ابن شبة عن أبي سعيد المقبري أن كعب الأحبار قال : نجد مكتوباً في الكتاب أن مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون ألفاً ليس عليهم حساب .

وروى ابن زبالة عن خالد بن عوسجة : كنت أدعو ليلة إلى زاوية دار عقيل بن أبي طالب التي تلي باب الدار ، فمر بي جعفر بن محمد يريد العريض معه أهله ، فقال لي : أعَن أثر

---

[1] كامل الزيارات ص 123.
[2] السمهودي / وفاء الوفاء ج 3 ص 884 .

وقفت ها هنا ؟ قلت : لا ، قال : هذا موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع .

وفي هذه الدار قبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر . وقال الزين المراغي : فينبغي الدعاء فيه . قال : وقد أخبرني غير واحد إن الدعاء عند ذلك القبر مستجاب .

بيت الأحزان :

عاشت فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد رحيل أبيها خمسة وسبعين يوماً (على قول وقيل ستة أشهر) لم تُرَ كاشرة ولا ضاحكة ، وقال ابن شهر آشوب في (المناقب) : روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم ، منهدة الركن، باكية العين ، محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة ، وتقول لولديها اين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة ؟ أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ... ألخ .

أجل كانت عليها السلام تبكي ليلها ونهارها لفقدها أباها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن اشتكى بعضهم من بكائها بحيث طلب بعضهم من الإمام عليه السلام أن تبكي بالليل وتهدأ في النهار أو تبكي في النهار وتهدأ في الليل . وفي ضوء ذلك كانت تذهب إلى البقيع بجوار بيت عقيل تبكي في ذلك المكان وسمي ببيت الأحزان[1].

في زمان الحكومة العثمانية بنوا ضريحاً صغيراً من الحديد في ذلك المكان إلا أن التهديم شمله عندما هدمت قباب البقيع سنة 1344 يوجد في خارج البقيع إلى جهة الشرق مكان يعرف ببيت الأحزان إلا أنه لا يوجد أي دليل تاريخي عليه .

شهداء أُحد المدفونين عند جبل أُحد :

نذكر موجزاً عن غزوة أُحد التي أبلى فيها المسلمون بلاءً حسناً واستشهد كثير منهم وكان لهم فيها من العظة والإعتبار ما سلك بهم في المستقبل نهجاً أمَماً وطريقاً رشداً . كانت المعركة في شهر شوال سنة ثلاث من الهجرة .

[1] أعيان الشيعة ج 1 ص 219

وأحد جبل من جبال المدينة على نحو ميلين أو ثلاثة منها وورد فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أُحداً هذا جبل يحبنا ونحبه .

لما قتل الله أشراف قريش ببدر وأصيبوا بمصيبة لم يرزؤوا بمثلها فاستنهضهم أبو سفيان بن حرب لذهاب أكابرهم . فجمع قريباً من ثلاثة آلاف من قريش وحلفائهم والأحابيش وجاءوا بنسائهم لئلا يفروا ، ثم أقبل بهم نحو المدينة فنزل قريباً من جبل أُحد بمكان يقال له عينين (وهو الجبل المقابل لجبل أُحد) ، ولما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخبر عن طريق كتاب أرسله إليه العباس بن عبد المطلب ، وذكر له عددهم فيه ، صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمعة ثم وعظ المسلمين وأمرهم بالجهاد . ثم خرج في ألف من الصحابة واستخلف ابن أم مكتوم على الصلاة بمن بقي في المدينة ، وفي الطريق تخلف عبد الله بن أبي بنحو ثلث العسكر ، وقال : تخالفني وتسمع من غيري ، فأكمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيره ، وعقد ثلاثة ألوية : لواء المهاجرين بيد علي بن ابي طالب عليه السلام ، ولواء الأوس بيد اسيد بن حضير ، لواء الخزرج بيد الحباب ابن المنذر .

حتى نزل الشعب من أُحد ، وجعل ظهره إلى أُحد ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم فلما أصبح يوم السبت تهيأ للقتال وهو في سبعمائة فيهم خمسون فارساً وجعل الرماة على الجبل وأمرهم أن يلزموا مركزهم وأن لا يفارقوه ولو رأوا الطير تتخطف العسكر وكانوا خلف الجيش ، وأمرهم أن ينضحوا المشركين بالنبل لئلا يأتوا المسلمين من ورائهم .

وكان شعار المسلمين يومئذ (أمت أمت) وكان النصر للمسلمين على الكفار فانهزموا وولوا مدبرين ، فلما رأى الرماة هزيمتهم تركوا مركزهم وقالوا : يا قوم ، الغنيمة الغنيمة ! فذكرهم أميرهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يسمعوا ، وذهبوا لطلب الغنيمة، فعندئذ كر فرسان المشركين يقودهم خالد بن الوليد ، فوجدوا الثغر قد خلا من الرماة فجازوا منه وتمكنوا حتى أحاطوا بالمسلمين فأكرم الله بعضهم بالشهادة وهم سبعون .

وقد ذكر الله تعالى وذلك بقوله : **﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسّونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد مآ أراكم ما تحبّون منكم مّن يريد الدنيا ومنكم مّن يريد الآخرة ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضلٍ على المؤمنين﴾**[1] . ثم توجهوا نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجرحوا وجهه وكسروا رباعيته (أي إحدى أسنانه التي بعد الثنيتين الأماميتين) اليمنى وكانت السفلى ، والذي رماه بالحجر هو ابن قميئة الحارثي ، أحد بني الحارث بن عبد مناة ، فكسر أنفه وشق شفته وشجه في وجهه وأخذ الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ؟ يقول ابن الأثير :

[1] سورة آل عمران آية 152 .

وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد قتالاً شديداً فرمى بالنبل حتى فني نبله وانكسرت سية قوسه وانقطع وتره . وصرخ بعضهم بأعلى صوته أن محمداً قد قتل وفشى ذلك في الناس ففر أكثرهم . فقال بعض أصحاب الصخرة ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمنة من أبي سفيان ، يا قوم إن محمداً قد قتل فأرجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم .

قال الطبري : ووقفت هند وصواحبها على القتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمثلن بهم وبقرت هند بطن حمزة عن كبده فلاكته فلم تستطع أن تستسغيها فلفظتها. وقطعت أنفه وأذنيه وجعلت ذلك كالسوار في يديها وقلائد في عنقها حتى قدمت مكة .

وفي السيرة الحلبية عن ابن مسعود : ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكياً أشد من بكائه على حمزة ، ثم بعد أن وقف على جنازته ونعاه ألقى عليه برده . وحمل بعض المسلمين شهداءهم إلى المدينة ودفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وقال : " **ادفنوهم حيث صرعوا** " .

ثم انصرف المسلمون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة فاستقبلته فاطمة عليه السلام ، ولحقه أمير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار، فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذيه يا فاطمة فقد أدى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش .

وروى الطبري ما يدل على أن الذي قتل أصحاب الأولوية هو علي بن أبي طالب عليه السلام . وكان من الشهداء (مُصعَب بن عمير) و (عبد الله بن جحش) و (عبد الله بن جبير) ومجموعة ما يقرب من سبعين شهيداً من أجّلاء الصحابة[1].

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلما أتى بشهيد جعل حمزة معه عليهما . حتى خصه بسبعين تكبيرة . وممن دفن مع الحمزة ابن أخته عبد الله بن جحش وقيل مصعب بن عمير . وذكرنا أنهم بنوا مسجداً في المكان الذي صرع فيه الحمزة يعرف بمسجد المصرع .

وفي سنة 892هـ – في زمن الحكومة العثمانية – أمر السلطان أشرف قايتباي ببناء قبة قبور الشهداء وجعلوا ضريحاً من الحديد فوق القبور داخل القبة . إلا أن هدم القباب شمل هذه القبة خوفاً على الناس من الوقوع في الشرك لأن الناس كانوا يضعون النذور ويلمسون القبور كما ذكر ذلك الكاتب أحمد ياسين الخياري . وفي سنة 1383 بني جدار حول مقبرة الشهداء فلا يمكن الإقتراب من القبور ولا يستطيع أحداً يصل إلى هؤلاء الشهداء الذين صنعوا التاريخ ، ولا يتمكن من رؤية تلك الأحجار البائسة إلا من خلال فتحات الباب الحديدي الضخم .

[1] منقولة عن كتاب الواقدي ومن طبقات ابن سعد/ تاريخ الطبري/ سيرة ابن هشام السيرة الحلبية/ ارشاد المفيد/ المستدرك للحاكم

قبر حمزة سيد الشهداء ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش ومكان مسجد حمزة الأصلي ، قبور الشهداء ، مسجد أُحد أو مسجد الإمام علي عليه السلام أو حمزة عليه السلام أحدث جديداً ، المكان الذي جرح فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مكان مسجد المصرع : وهو الوادي المكان الذي صرع فيه حمزة ، مكان مسجد الرماة : المكان الذي وقف فيه الرماة ويوجد بقايا المسجد ، مكان مسجد الفسح أو مسجد جبل أُحد وتوجد آثار المسجد ، مكان مسجد الثنايا (قبة الثنايا) أي المكان الذي كسرت فيه ثنايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مسجد المستراح : وهو المكان الذي استراح فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أُحد ويقع في جوار مدرسة عمرو بن الجموع ، مسجد الدرع أو مسجد البدائع : في هذا المكان صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العصر والعشاء والصبح ، ولبس فيه لباس الحرب ، فلذا سمي بمسجد الدرع . والآن خربة يقع مقابل بيت الشيخ حكيم درويش .

استشهاد الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام :

هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته أبو عمارة ، لَقَّبهُ رسول الله بـ "أسد الله" وكان مولده في عام الفيل (570م) وهو أخو سيدنا محمد من الرضاعة .

كيفية إسلامه :

كان حمزة يفكر بدعوة سيدنا محمد وكان قلبه مع رسول الله وهو في رحلة الصيد ، في أثناء ذلك كان سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوق إحدى الصخور في طريق المسعى بين جبلي الصفا والمروة ، فصادفه أبو جهل في الطريق فسبه وألقى على رأسه التراب أُخبر الحمزة بما فعل أبو جهل عند عودته من رحلة الصيد فأتجه للكعبة مغضباً دون أن يسلم على الناس كعادته بعد كل صيد ، نزل الحمزة من فوق حصانه وضرب أبا جهل على رأسه وأخبره بإسلامه وبمساندته لمحمد في حادثة معروفة في التاريخ ، وقد فرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسلام عمه الحمزة حيث تعانقا ، وسماه النبي أسد الله وأسد رسوله ، وكان ذلك في السنة الثانية من بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فصار للإسلام بإسلامه قوة تخشاها قريش .

هاجر الحمزة بن عبد المطلب مع من هاجر من المسلمين إلى يثرب ، وعقد له النبي أول راية في تاريخ الإسلام وذلك في شهر التعرض لقوافلها التجارية وكانت قريش قد أغارت على بيوت المسلمين المهاجرين ونهبتها .

وفي غزوة العشيرة التي قادها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان اللواء مع حمزة ، وكان لا يفارق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كل غزوة لتأديب قريش بتهديد قوافلها التجارية إلى الشام .

الحمزة في غزوة بدر :

عندما التقى الجيشان – وكان جيش المشركين 950 مقاتلاً ، أما المسلمين فقد كانوا 313 مقاتلاً من المهاجرين والأنصار – نادى أحد المشركين : يا محمد أخرج إلينا أكفئنا من قريش.
وهنا ألتفت سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه وقال : قم يا عبيدة بن الحارث ويا حمزة بن عبد المطلب ويا علي بن أبي طالب ، فتقدم الحمزة نحو خصمه شيبة بن ربيعة ولم يمهله فسدد له ضربة صرعته ، وضرب علي الوليد بن عتبة ، أما عبيدة فقد ضرب عتبة بن ربيعة ولكنة تلقّى ضربة من خصمه فسقط على الأرض فاشترك حمزة وعلي في قتل عتبة وحملا عبيدة نحو معسكر المسلمين . وعندها أصدر أبو جهل أمره بالهجوم العام وتصدى المسلمون للهجوم بروح عامرة بالإيمان وكان النصر لهم وسقط أبو جهل قتيلاً وولىَّ المشركون الأدبار .

وصلت أنباء الهزيمة إلى مكة فصرخت النساء إلا هند زوجة أبي سفيان وإبنه عتبة حتى تثأر لأخيها وأبيها وعمها وكانت تحرض المشركين من أجل الانتقام وخرج المشركون في ثلاثة آلاف مقاتل ومعهم هند وحولها أربعة عشر امرأة يضربن الدفوف والطبول . وجاءت إلى "وحشي" وهو من عبيد مكة الأقوياء وأغرته بالذهب ، التقى جيش المشركين بقيادة أبي سفيان ، وجيش المسلمين بقيادة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم خمسين من أمهر الرماة بالتمركز على سفوح جبل "عينين" لحماية مؤخرة جيش المسلمين وأوصاهم أن لا يغادروا أماكنهم في كل الظروف ، وبدأت المعركة فضرب الحمزةُ حاملَ لواء المشركين وقطع يده فتراجع وأخذ اللواءَ أخوه ، هذا والمسلمين يضغطون بشدة ، وتساقط حملة اللواء الواحد تلوا الآخر ، وانهزم جيش المشركين وترك الرماة أماكنهم لجمع الغنائم متناسيين أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالتف عليهم المشركون وهاجموهم بغيةً بتدبير من خالد بن الوليد ، وحدثت الفوضى وكان "وحشي" يترصد حمزة من وراء صخرة كبيرة وبينما كان الحمزة يقاتل هزَّ وحشي الحربة بقوة ثم أطلقها باتجاه عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضربت بطنه وحاول الحمزة الهجوم على وحشي لكن الحربة صرعته فهوى على الأرض شهيداً .أُخبر وحشي هنداً بما فعل فنزعت حليها الذهبية وأعطتها إياه ووعدته بالمال إذا رجعوا لمكة ، وأسرعت إلى جثمان الحمزة وقطعت أذنيه وأنفة لتصنع منها قلادة ، ثم استلت خنجراً وبقرت بطن الشهيد وأخرجت كبده بوحشية وعضت كبده مثل الكلب ثم جاء أبو سفيان فراح يمزق جسمه بالرمح !!

كره المسلمون إخبار النبي عن الحمزة فيتألم لمنظرة فراح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبحث عن الحمزة فوجده ممزق الجسد فبكى كثيراً لما صنعوا بجسده الطاهر وقال : "**رحمك الله يا عم لقد علمتك فعولاً للخير وصولاً للرحم**" وخلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بردته وغطى

الشهيد وخاطبة قائلاً : "يا عمَّ رسول الله وأسد الله وأسد رسول الله ، يا فاعل الخيرات يا كاشف الكربات يا ذابٌ يا مانع عن وجه رسول الله" .

وبكت عليه صفية بنت عبد المطلب أخته ، وفاطمة الزهراء ، فقال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعزيها : ابشروا فإن جبريل أخبرني إن حمزة مكتوب في أهل السماوات " أسد الله وأسد رسوله" واليوم يبقى جبل أحد لمعالجته قرب المدينة المنورة شاهداً على بسالة سيد الشهداء وعلى وحشية المشركين ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " **من زارني ولم يزر عمي الحمزة فقد جفاني**" .

فسلام على الشهيد يوم يولد ويوم يموت ويوم يوعد حياً.

شهداء واقعة الحرة :

وفي سنة 63 هـ طلب يزيد بن معاوية من أمير الجيش وهو مسلم بن عقبة المُرِّي . أن يزحف نحو المدينة لأن أهلها يعارضونه ، وإنهم لم يبايعوا . قدم المدينة فنزل حرة واقم (إحدى حرتي المدينة ، وهي الشرقية ، والمدينة تقع بين حرتين) .

وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه ، فكسرهم وقتل منهم حوالي(7000) سبعة آلاف رجل من الأنصار والمهاجرين من الصحابة والتابعين ، من قريش وغيرهم ، من العلويين وغيرهم، ودخل جنده المدينة وأباحها لهم ، فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج ، وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن ، وكان يقال لاؤلئك الأولاد أولاد الحرة ، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية ، فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية ، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه . وجاؤوا بعلي بن عبد الله بن العباس ، فقال الحصين بن نمير : يا معاشر اليمن عليكم ابن اختكم ، فقام معه أربعة آلاف رجل فقال لهم : أخلعتم أيديكم من الطاعة ؟ فقالوا : أما فيه فنعم ، فبايعه علي على أنه ابن عم يزيد بن معاوية ، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مُدنف فمات بعد أيام . وفي قصة الحرة طول وكانت بعد مقتل الحسين عليه السلام . ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شئ جرى في أيام يزيد[1].

دفنت مجموعة كبيرة من شهداء الحرة في البقيع بجوار شهداء أحد وهي غرفة كانت مسقوفة والآن بلا سقف .

[1] معجم البلدان/ الياقوت الحموي/ ج 2 ص249، مقاتل الطالبيين ابو الفرج الاصفهاني ص123، ابن الاثير/ الكامل في التاريخ ج 4 ص 114.

الآبار الأثريـة المشهورة بالمدينـة

بئر أريس ويسمى بئر الخاتم وبئر النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

بئر أريس بفتح الهمزة وكسر الراء ، نسبة إلى رجل من اليهود يقال له أريس ، ومعناه : – بلغة أهل الشام – الفلاح .

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرب وتوضأ منها وهي البئر التي سقط فيها خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عثمان . فلذا يعرف هذا البئر ببئر الخاتم . ويقع هذا البئر في جانب مسجد قبا على بعد حوالي 50 متراً من جهة غرب المسجد . وفي سنة 1384هـ وبسبب توسعة الميدان في غربي المسجد ، هدم وزال أثره .

من قصص الخائفين "حديث الإمام زين العابدين(ع) للشبلي" :

يروى عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إنه لما رجع من الحج استقبله أحد الحجاج (الشبلي) فقال له الإمام حججت يا شبلي ؟ قال : نعم يا بن رسول الله . فقال عليه السلام : أنزلت الميقات وتجرّدت عن مخيط الثياب واغتسلت ؟ قال: نعم . قال : فحين نزلت الميقات نويت أنّك خلعت ثياب المعصية ، ولبست ثوب الطاعة؟ قال : لا . قال : فحين تجردت عن مخيط ثيابك نويت أنّك تجردت من الرياء والنفاق والدخول في الشبهات ؟ قال : لا . قال : فحين اغتسلت نويت أنّك اغتسلت من الخطايا والذنوب ؟ قال: لا . قال : فما نزلت الميقات ، ولا تجرّدت عن مخيط الثياب ، ولا اغتسلت !

ثم قال عليه السلام : تنظفت وأحرمت وعقدت بالحج ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : حين تنظفت وأحرمت وعقدت الحج نويت أنّك تنظفت بنور التوبة الخالصة لله تعالى ؟ قال : لا . قال : فحين أحرمت نويت أنّك حرّمت على نفسك كل محرم حرمه الله عز وجل ؟ قال : لا ، قال : فحين عقدت الحج نويت أنّك قد حللت كل عقد لغير الله ؟ قال : لا . قال: له عليه السلام ، ما تنظفت ولا أحرمت ولا عقدت الحج !

ثم قال عليه السلام : أدخلت الميقات وصلّيت ركعتي الإحرام ولبّيت ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : فحين دخلت الميقات نويت أنّك بنية الزيارة ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فحين صلّيت الركعتين نويت أنّك تقرّبت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة ، وأكبر حسنات العباد ؟

قال : لا . قال عليه السلام : فحين لبيت نويت أنّك نطقت لله سبحانه بكل طاعة وصمت عن كل معصية ؟ قال : لا . قال عليه السلام : ما دخلت الميقات ولا لبّيت .

ثم قال عليه السلام : أدخلت الحرم ورأيت الكعبة وصلّيت ؟ قال : نعم . قال عليه السلام: فحين دخلت الحرم نويت أنّك حرّمت على نفسك كل غيبة تستغيبها المسلمين من أهل ملة الإسلام ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فحين وصلت مكة نويت بقلبك أنّك قصدت الله ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فما دخلت الحرم ، ولا رأيت الكعبة ، ولا صلّيت .

ثم قال عليه السلام : طفت بالبيت ، ومسست الأركان وسعيت ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : فحين سعيت نويت أنّك هربت إلى الله وعرف ذلك منه علاّم الغيوب ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فما طفت بالبيت ، ولا مسست الأركان ، ولا سعيت !

ثم قال عليه السلام له : صافحت الحجر ، ووقفت بمقام إبراهيم عليه السلام ، وصلّيت به ركعتين ؟ قال نعم . فصاح به عليه السلام صيحة كاد يفارق الدنيا بها ثم قال عليه السلام : آه آه ، ثم قال عليه السلام : من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى ، فانظر يا مسكين ولا تضيّع أجر ما عظم حرمته ، وتنقض المصافحة بالمخالفة ، وقبض الحرام نظير أهل الآثام .

ثم قال عليه السلام : نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم أنّك وقفت على كل طاعة ، وتخلفت عن كل معصية ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فحين صلّيت ركعتين نويت أنّك صليّت بصلاة إبراهيم عليه السلام وأرغمت بصلاتك أنف الشيطان ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فما صافحت الحجر الأسود ، ولا وقفت عند المقام ، ولا صليت فيه ركعتين !

ثم قال عليه السلام له : أأشرفت على بئر زمزم ، وشربت من مائها ؟ قال : نعم ، قال : نويت أنّك أشرفت على الطاعة ، وغضضت طرفك عن المعصية ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فما أشرفت عليها ، ولا شربت من مائها !

ثم قال : أسعيت بين الصفا والمروة ، ومشيت وترددت بينهما ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : نويت أنّك بين الرجاء والخوف ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فما سعيت ولا مشيت، ولا ترددت بين الصفا والمروة !

ثم قال عليه السلام : أخرجت إلى منى ؟ قال : نعم . قال : نويت أنّك أمنت الناس من لسانك وقلبك ويدك ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فما خرجت إلى منى ! ثم قال عليه السلام: أوقفت الوقفة بعرفة ؟ .. وطلعت جبل الرحمة وعرفت وادي نمرة ، ودعوت الله سبحانه عند الميل والجمرات ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه أمر المعارف والعلوم ، وعرفت قبض الله على صحيفتك ، واطّلاعه على سريرتك وقلبك ؟ قال : لا .

قال عليه السلام : نويت بطلوعك جبل الرحمة أنّ الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة ويتولى كل مسلم ومسلمة ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فنويت عند النمرة أنّك لا تأمر حتى تأتمر ولا تزجر حتى تُزجر ، قال : لا . قال : فعندما وقفت عند العَلَم والنمرات نويت أنّها شاهدة لك على الطاعات ، حافظة لك مع الحفظة بأمر ربّ السموات ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فما وقفت بعرفة ولا طلعت جبل الرحمة ، ولا عرفت نمرة ، ولا دعوت ولا وقفت عند النمرات!

ثم قال عليه السلام : مررت بين العلمين ، وصلّيت قبل مرورك ركعتين ، ومشيت بمزدلفة ، ولقطت فيها الحصى ومررت بالمشعر الحرام ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : فحين صلّيت ركعتين نويت أنّها صلاة شكر في ليلة عشر تنفي كل عسر ، وتيسر كل يسر ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فعندما مشيت بين العلمين ، ولم تعدل عنهما يميناً وشمالاً ، نويت أن لا تعدل عن دين الحق يميناً وشمالاً ، لا بقلبك ، ولا بلسانك ، ولا بجوارحك ؟ قال: لا . قال عليه السلام : فعندما مشيت بمزدلفة ، ولقطت منها الحصى ، نويت أنّك رفعت عنك كل معصية وجهل ، وثبت كل علم وعمل ؟ قال : لا .

قال عليه السلام : فعندما مررت بالمشعر الحرام نويت أنّك أشعرت قلبك إشعار أهل التقى والخوف لله عز وجل ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فما مررت بالعلمين ، ولا صلّيت ركعتين ، ولا مشيت بالمزدلفة ، ولا رفعت منها الحصى ، ولا مررت بالمشعر الحرام !

ثم قال عليه السلام : وصلت منى ورميت الجمرة ، وحلقت رأسك ، وذبحت هديك ، وصلّيت في مسجد الخيف ، ورجعت إلى مكة ، وطفت طواف الإفاضة ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : فنويت عندما وصلت منى ورميت الجمار أنّك بلغت مطلبك ، وقد قضى ربك لك كل حاجاتك ؟ قال : لا .

ثم قال عليه السلام : فعندما رميت الجمار نويت أنّك رميت عدوك إبليس ، وعصيته بتمام حجك النفيس ؟ قال : لا . قال : فعندما حلقت رأسك نويت أنّك تطهرت من الأدناس ، ومن تبعة بني آدم ، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فعندما صلّيت في مسجد الخيف نويت أنّك لا تخاف إلى الله عز وجل ، ولا ترجو إلى رحمة الله تعالى ؟ قال : لا . قال عليه السلام : فعندما ذبحت هديك نويت أنّك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت من حقيقة الورع ، وأنّك اتّبعت سنة إبراهيم عليه السلام بذبح ولده وثمرة فؤاده وريحانة قلبه وأحييت سنته لمن بعده ، وقرّبه إلى الله تعالى لمن خلفه ؟ قال : لا .

ثم قال عليه السلام : فعندما رجعت إلى مكة ، وطفت طواف الإفاضة نويت أنّك أفضت من رحمت الله تعالى ورجعت إلى طاعته ، وتمسكت بودّه ، وأديت فرائضه ، وتقرّبت إلى الله تعالى ؟ قال : لا . قال له الإمام زين العابدين عليه السلام : فما وصلت منى ، ولا رميت الجمار ، ولا حلقت رأسك ، ولا ذبحت ، ولا أدّيت نسكك ، ولا صليت في مسجد الخيف ، ولا طفت طواف الإفاضة ، ولا تقربت ، أرجع فإنك لم تحج .

فطفق (الشبلي) يبكي على ما فرّط في حجه ، وما زال يتعلّم حتى حج من قابل بمعرفة ويقين .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد المعتزلي .
3. تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار .
4. المحلى بالآثار / ابن حزم الأندلسي .
5. تاريخ المدينة المنورة / ابن شبه النميري / ط بيروت ، دار التراث .
6. أخبار مدينة الرسول / ابن النجار / ط مكة ، مكتبة الثقافة .
7. السيرة النبوية / ابن هشام / بيروت ، دار الوفاق .
8. مقاتل الطالبين / ابو الفرج الأصفهاني / بيروت ، الأعلمي .
9. الغدير في الكتاب والسنة / الأميني / بيروت ، دار الكتاب العربي .
10. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة / الحر العاملي / ط بيروت .
11. سيرة خاتم المرسلين / الخفاجي ، محمد عبدالمنعم / بيروت ، دار الجيل .
12. الميزان في تفسير القرآن / العلامة محمد حسين الطبأطبائي / بيروت ، الأعلمي .
13. مروج الذهب / المسعودي / بيروت ، دار الفكر .
14. بحار الأنوار / محمد باقر المجلسي / ط بيروت .
15. معالم مكة والمدينة بين الماضي والحاضر / الشيخ يوسف العاملي / بيروت ، دار المرتضى.
16. أخبار مكة / الفاكهي .
17. مستدرك الوسائل / النوري / ط بيروت .
18. اللمعة الدمشقية / الشهيد الأول / ط بيروت .
19. أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين .
20. سفينة البحار / الشيخ عباس القمي / ط قم .
21. هدياة الناسيكن / الدكتور الفضلي .
22. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى / السمهودي / ط مصر ، مطبعة السعادة .
23. مستمسك العروة الوثقى / السيد محسن الحكيم / بيروت ، دار احياء التراث العربي .

الفهرس

المقدمـــة 1

نظراً إلى تكاثر الرحلات الإيمانية السريعة إلى بيت الله الحرام ، وقلة المبلغين والمرشدين ، 2

معالم الحرمين 3

أقسام جزيرة العرب : 3
1) الحجاز : 3
2) نجـد : 3

مكة المكرمة 3

الكعبة في التاريخ : 3
تسمية الكعبة : 4
من هو الباني للكعبة : 4
قصة إبراهيم ورفع القواعد : 4
قصة محاولة هدم الكعبة (أصحاب الفيل .. أبرهة والطير الأبابيل) : 5
أسماء مكة المكرمة : 7
ذكر معاني بعض أسماء مكة : 7
1- مكة : 7
2- بكَّة : 8
3- أم القرى : 8
4- البلـد : 8
فضل الصلاة في مكة : 8

هدم الكعبـة وبناؤها 9

الحجـر الأسود ومزايـاه 10

الحجر الأسود : 10
نوعـه : 10
خصائص الحجر الأسود : 12

أركـان الكعبـة 12

الأول : الركن الأسود : 12
الثالث : الركن الشامي : 12
الرابع : الركن اليماني : 12
فضل الركن اليماني : 13
استحباب الدعاء عند الركن اليماني : 13
استحباب استلام الركنين اليماني والأسود : 13
شاذروان الكعبة : 13
ميزاب الرحمة (المزراب) : 14
فضل الدعاء تحت الميزاب : 14
بـاب الكعبـة : 14
حجر إسماعيل : 15
المستجـار : 15
الملتـزم : 16

حـدث عظيـم فـي الكعبـة 16

علي عليه السلام وليد الكعبة : 16
الحطيـم : 17

مقام إبراهيم عليه السلام : 18
بئر زمزم تاريخه وفضله : 19
أسماء زمـزم :..... 20
فضـل زمـزم : 20
الصفـا والمـروة : 20
سدانة الكعبة ومفتاحها :..... 21
سدانة الكعبة في الإسلام : 21
وأما السقايـة : 22
وأما الرفـادة : 22
وأما القيادة : 23
فضيلـة الكعبـة :..... 23

مواقيـت الحـرم الشـريف 23

المواقيت الستة : 23
أولاً : (ذو الحليفة) (مسجد الشجرة) (آبار علي عليه السلام) (مسجد الإحرام) 24
ثانياً : الجحفـة 24
ثالثاً : وادي العقيق (ذات عرق) 25
رابعاً : قـرن المنـازل 25
خامساً : يلمـلـم 25
سادساً : فـخ..... 25

المساجد فـي مكـة..... 25

1. مسجد الجن (مسجد الحَرَسْ) : 25
2. مسجد الشجرة : 26
3. مسجد الإجابة :..... 26

المساجد التي هدمت في مكة..... 26

1. مسجد انشقاق القمر : 26
2. مسجد الراية : 27

المساجد الواقعـة على حدود الحرم 27

1. مسجد التنعيم :..... 27
2. مسجد الجِعرانة :..... 27

مقابر مكة المكرمة والأماكن المقدسة فيها 28

مقبرة أبي طالب (جنّة المعلى) : 28
خديجة بنت خويلد (زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) : 29
دار النـدوة : 29

محل ولادة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم 30

أشهر جبال مكة وأقدسها 32

1. جبل أبي قبيس : 32
2. جبل حراء أو جبل النور وفيه غار حراء : 33
3- جبل ثـور :..... 35

شرح الألفـاظ..... 36

1-نَمِـرَة : 36
جبـل الرحمـة :..... 36
مسجـد نَمِـرَة :..... 37
المزدلفة أو المشعر الحرام : 37

شرح الحدود 37

حياض محُسِّر (وادي محسِّر) :..... 38
مسجد المشعر الحرام :..... 38
مِنى : 38
مسجد الخيف : 38
مسجد مِنى : 39

الأماكن المقدسة بين مكة والمدينة 39

غدير خم :..... 39

المدينة في التاريخ..... 40

أسماء المدينة : 40
فضائل المدينة المنورة وتفضيلها على غيرها من البلاد :..... 41
اليهود :..... 42

المساجد المأثورة في المدينة المنورة 42

الروضة الشريفة :..... 42
محراب النبي صلى الله عليه وآله وسلم :..... 43
محراب فاطمة عليها السلام :..... 44

الأساطين المشهورة في المسجد..... 44

اسطوانة التوبة (اسطوانة أبي لبابة) : 44
اسطوانة السرير : 45
اسطوانة المحرس (اسطوانة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام) : 45
اسطوانة الوفود : 45
مقام اسطوانة جبريل و(مربعة القبر) : 45

مقام جبرائيل عليه السلام 46

المساجد حول الحرم النبوي الشريف 47

مسجد المصلى (الغمامة) : 47

المساجد السبعة في المدينة المنورة..... 47

1- مسجد الفتح : 47
2- مسجد علي بن أبي طالب عليه السلام :..... 48
3- مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام : 48
4- مسجد سلمان : 48
5- مسجد القبلتين : 48
6- مسجد قباء : 49

مقابر المدينة المنورة..... 49

شهداء أُحد المدفونين في مقبرة البقيع :..... 49
ومن الذين دفنوا في مقبرة البقيع : 50

فضل زيارة أئمة البقيع 51

بيت الأحزان :..... 53
شهداء أُحد المدفونين عند جبل أُحد :..... 53
استشهاد الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام : 56
كيفية إسلامه :..... 56
الحمزة في غزوة بدر :..... 57
شهداء واقعة الحرة :..... 58

الآبار الأثريـة المشهورة بالمدينـة 59
بئر أريس ويسمى بئر الخاتم وبئر النبي صلى الله عليه وآله وسلم : 59
من قصص الخائفين "حديث الإمام زين العابدين(ع) للشبلي" : 59
المصادر والمراجع 63
الفهرس 64

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com